المقـدمـة

إنَّ الحمد لله نحمدهُ ونستعينُهُ ونستهديهِ ونعوذُ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد اللهُ فلا مُضلَّ لهُ، ومن يُضلل فلا هاديَ لهُ، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك لهُ، وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسولُهُ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٠٢]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [سورة النساء، الآية: ١] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب ٧٠-٧١] **أما بعد:**

فإن إقراءَ القرآنِ الكريم وتعليمهُ للمسلمين فضل لا يُعادلُهُ فضل. وخير لا يوازيه خير، كيف لا وقد قال النبي ﷺ: **(خيرُكم من تعلَّم القرآنَ وعلَّمه)**[(١)].

وتعليمُ القرآن الكريم وإقراؤه لهُ شروطُهُ وضوابطُهُ ذكرها أهلُ العلمِ في كتبهم مبثوثةً ومنثورةً تحتاجُ إلى جَمعٍ وترتيب فضلاً عن استنباط بعضها من خلال تضمينها لكتبهم المختصة في هذا الفنِّ.

والمقصود بإقراء القرآن الكريم تصدُّر تعليمه للناس، فإن لمُعلِّم كتاب الله ﷻ شروط وضوابط وقفتُ على ما يسَّر اللهُ منها حسب علمي واجتهادي، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (ح٥٠٢٧).

أسباب اختيار الموضوع:

ترجعُ أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى عدة أُمور من أهمها:

[١] طُرفةُ هذا الموضوع وحيويته، حيث لم يسبق - حسب علمي - طرقُهُ من قبلُ في بحثٍ أو كتابٍ منشور (١).

[٢] حاجة متصدري الإقراء لتلك الشروط والضوابط يُسهم - بإذن الله تعالى - في رفع مستواه، إذ ليس كل من تصدَّر للإقراءِ مُقْرِئ.

كما قال أبو مزاحم الخاقاني (٢):

فما كُلُّ من يتلو الكتاب يُقيمُهُ

وما كل من في الناس يُقرئُهُم مُقرِي (٣)

[٣] وقوف المقرئ على تلك الشروط والضوابط يُسهم - بإذن الله تعالى - في رفع مستوى تعليم القرآن الكريم وإقرائه في المساجد والكليات والمعاهد وغيرها من دُور العلم.

---

(١) أشارت د. هند شلبي إلى أهمية الموضوع وعدم دراسته من قبل دراسةً مستوفاة، ينظر القراءات بإفريقية، (ص٢٦٠).

(٢) هو: موسى بنُ عُبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو مُزاحم الخاقاني البغدادي، إمام، مقرئ، مُجوِّد، محدث، أصيل، ثقة، أخذ القراءة عن الحسن بن عبد الوهاب، ومحمد بن الفرج، وإدريس بن عبد الكريم، وغيرهم، وأخذ عنهُ أحمد بن نصر، ومحمد بن أحمد الشَّنبوذي، وزيد بنُ علي وغيرهم، وهو أول من صنَّف في التجويد، توفي سنة ٣٢٥هـ.
ينظر: معرفة القراء الكبار (٥٥٤/٢)، وغاية النهاية (٣٢٠/٢- ٣٢١).

(٣) قصيدتان في تجويد القرآن، أبو مزاحم الخاقاني، (ص١٨)، تحقيق وشرح: د. عبد العزيز قارئ.

[٤] وضع لبنةٍ في صرح إقراء القرآن الكريم وتعليمه تكونُ بدايةً لكمال ذلك الصرح واستوائه.

منهج البحث:

[١] خرَّجتُ الأحاديث النبوية من مصادرها الأصيلة.

[٢] رجعتُ إلى بعض كتب أصول الإقراء والقراءات القرآنية والتجويد وتراجم القُرَّاء.

[٣] عرَّفتُ بالأعلام عدا صحابة رسول الله ﷺ .

[٤] عرَّفتُ ببعض المصطلحات العلمية.

[٥] رجعتُ إلى بعض كتب المعاجم اللُّغوية عند ذكر تعريف أو بيان لفظة غريبة.

[٦] ذكرتُ ما وقفتُ عليه من شروط وضوابط الإقراء التي يحتاجُها كُل مُتصدِّر له .

[٧] ذكرتُ في الخاتمة أهم نتائج البحث والتوصيات.

خُطَّةُ البحث:

تتكون خطةُ البحث من مقدمةٍ وفيها : أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهج وخطة البحث ، وتمهيد وفيه : تعريف بشروط وضوابط إقراء القرآن الكريم ، وتعريف للمقرئ ، وبيان شروطه بشكل مُختصر ، وفصلين وخاتمة ، وفهرس للمصادر والمراجع ، وفهرس للموضوعات. وهي الآتي :

الفصل الأول : **شروط إقراء القرآن الكريم** ، **وهي:-**

الشرط الأول: الإخلاص لله تعالى.

الشرط الثاني: التلقي والمشافهة من أفواه المشايخ المُتقنين.

الشرط الثالث: معرفة المقرئ أحكام التجويد العامّة والخاصة.

الشرط الرابع: الفقهُ في الدِّين.

الشرط الخامس: معرفة المقرئ لبعض وجوه اللُّغة العربية.

الشرط السادس: معرفة المقرئ رسمَ المصحف وضبطه.

الشرط السابع: معرفة المقرئ علمَ الوقف والابتداء.

الشرط الثامن: معرفة المقرئ علم عد الآي.

الشرط التاسع: حفظُ المقرئ للقراءات القرآنية كتاباً شاملاً لما يقرئُ به من القراءات أصولاً وفرشاً.

الفصل الثاني: ضوابط إقراء القرآن الكريم، وهي:-

الضابط الأول: عددُ الآيات المعتبرة حال الإقراء، يتناسب مع قدرة الطالب وإتقانه قوةً وضعفاً .

الضابط الثاني: التدرُّج في التلقِّي سبيل الترقي في الأداء.

الضابط الثالث: الأحق بالتقدم في القراءة عائد إلى تقدير الشيخ وحكمته.

الضابط الرابع: الحذر من إقراء المقرئ لعدة أشخاصٍ في وقتٍ واحد .

الضابط الخامس: إقراءُ الرَّجل المرأة وإقراء المرأة الرجل.

الخاتمة : وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع ، والموضوعات.

التمهيد

يُعرَّف الشَّرط : بأنه إلزامُ الشيء والتزامُه في البيع ونحوه والجمع شُروط.[١]

والمقصود بشروط[٢] إقراء القرآن الكريم : هي الأمور التي يلزم المقرئ الإتيان والاتصاف بها .

ويُعرف الضبط بأنه : لزوم شيءٍ لا يفارِقُهُ في كل شيء وضبط الشيء حفِظُهُ بالحزم.[٣]

والمقصود بضوابط[٤] إقراء القرآن الكريم : هي الأمور التي يلزم المقرئ [الشيخ] الإتيان بها حال العَرْض والسماع[٥] .

والمقرئ هو «الذي يقرئُ القرآن العظيم وقد غلب اختصاصُه في العُرف على مشائخ القراءات من قراء السبعة المُجيدين المتصدرين لتعليم علم القراءة»[٦] .

---

(1) لسان العرب ٥/٢٠٢- ش ر ط.

(2) الشرط هو: ما لا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته، ولكنه يلزمُ من عدمه، عدَمُ المشروط. [معجم مصطلحات أصول الفقه – د. قطب مصطفى سانو ص(٢٤٤)].

(3) لسان العرب ٥/٢١٤- ض ب ط، مختار الصحاح، ص(٣٧٦).

(4) الضابط: من ضبط الشيء إذا حفظهُ وأتقنه، والضوابط هنا هي أحكام كلية تنطبق على جزئياته، والضوابط تطلق أيضًا على القواعد الكلية الناظمة للقضايا المتشابهة. [معجم مصطلحات أصول الفقه - د. قطب سانو. ص(٢٦٣)].

(5) العَرْض هو قراءة المتعلم على العالم، والسَّماع هو التلقي من لفظ الشيخ، والعَرْض أوكد وأثبت من السماع عند أكثر أهل العلم وهو الذي عوَّل عليه القراء. ينظر الإلماع إلى معرفة أصول الرواية والسماع للقاضي عياض، ص٧٠، لطائف الإشارات للقسطلاني (١٨١/١)، سنن القراء ومناهج المُجوِّدين – د. عبد العزيز قارئ (ص ص٢٣- ٢٦).

(٦) ينظر: صبح الأعشى للقلقشندي – ٥/٤٦٤.

ويُعرَّف المُقرئ أيضاً: بأنهُ من علمِ القراءات أداءً ورواها مُشافهةً[١].

وشرطُ المقرئ: أن يكون مُسلماً عاقلاً مُكلَّفاً ثقةً مأموناً ضابطاً، خالياً من أسباب الفسق ومُسقطات المروءة[٢].

وبيان هذه الشروط:

أولاً: إنَّ إقراءَ المجنون والكافر لا يُقبل ولا يَصح ولا يُتصوّر منهما[٣].

ثانياً: إنَّ إقراءَ الصبي للقرآن الكريم يُشترط لهُ إتقانه وضبطه للجُزء أو السُّور أو الآيات المقروءة.

وَيتأكد ذلك إذا كان إقراؤُهُ بروايةٍ وسندٍ، لما جاء في ترجمة أبي اليُمن الكِندي[٤]، أنهُ تلقَّن القرآن على سِبط الخيَّاط[٥] ولهُ نحو من سبعِ سنين، وأقرأَ القراءاتِ العشر وهو ابنُ عشر سنين.

---

(١) ينظر: منجد المقرئين لابن الجزري (ص٤٩)، وشرح طيبة النشر لأبي القاسم النويري (١/٣٧)، وإتحاف فضلاء البشر لابن البنا (١/٦٧).

(٢) ينظر: منجد المقرئين (ص٥٧)، وغيث النفع في القراءات السَّبع للصفاقسي (ص٦).

(٣) ينظر: تدريب الراوي للسيوطي (١/٣٠٠).

(٤) هو: زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن أبو اليُمن الكِندي، المقرئ، النحوي، اللُّغوي، الأديب، الحنفي، قرأ على سِبط الخياط وابن خيرون وقرأ عليه الإمام السخاوي والقاسم الأندلسي، توفي سنة ٦١٣هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي (٣/١١٤٠- ١١٤٤)، وغاية النهاية للإمام ابن الجزري (١/٢٩٧- ٢٩٨).

(٥) هو: عبد الله بنَ علي بن أحمد، أبو محمد البغدادي المقرئ النحوي، ولد سنة ٤٦٤هـ، وسمع من أبي الحسن النقور، وأبي منصور محمد بن محمد العكبري، وغيرهما، وأخذ عنه أبو الفتح نصر الله بن الكيال، وأبو اليمن الكندي وغيرهما. ينظر: معرفة القراء الكبار (٢/٩٦٠ - ٩٦٣)، وغاية النهاية (١/٤٣٤- ٤٣٥).

ثالثاً: أن يكون ثقةً في الحرف الذي يُؤدي والرواية التي يُقرئُ بها[١].

رابعاً: أن يكون أميناً فلا يُقرئُ إلا بما قرأ أو سمعَ، ولا يُقدِّم رأيهُ، أو وجه إعرابٍ أو لغةٍ على رواية[٢].

خامساً: أن يكون ضابطاً: أي حافظاً لكتاب شاملٍ لما يُقرئ به من القراءات أُصولاً وفرشاً.

يقول ابنُ الجزري[٣] في منجد المُقرئين: "ويلزمُهُ [أي المقرئ] - أيضاً - أن يحفظ كتاباً شاملاً على ما يُقرئُ به من القراءات أُصولاً وفرشاً، وإلا داخلَهُ الوهْم والغلطُ في كثير، وإنْ أقرأَ بكتابٍ وهو غير حافظ لهُ، فلابُدَّ أن يكون ذاكراً كيفية تلاوته به حال تلقِّيه من شيخه، مُستصحباً ذلك، فإن شكَّ في شيء، فلا يستنكف أن يسألَ رفيقَه، أو غيره مِمَّن قرأ بذلك الكتاب، حتى يتحقَّق بطريق القطع أو غلبة الظن.ا.هـ"[٤].

(١) ينظر: كتاب السبعة لابن مجاهد (ص ٤٥-٤٦)، ومنجد المقرئين (ص ٥٢-٥٣).

(٢) انظر: المصدرين السابقين.

(٣) هو: أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، الدمشقي، ثم الشيرازي، الإمام المحقق، ولد سنة ٧٥١هـ، قرأ على كثير من علماء عصره منهم عبد الوهاب بن السلار، وأحمد بن إبراهيم الطحَّان، ومحمد بن أحمد اللبَّان، لهُ غاية النهاية في طبقات القراء، والتمهيد في علم التجويد، والنشر في القراءات العشر، وغيرها، توفي سنة ٨٣٣هـ.

ينظر: غاية النهاية (٢/٢٤٧-٢٥١)، وإنباء الغمر بأنباء العمر - لابن حجر العسقلاني (٣/٤٦٦).

(٤) منجد المقرئين (ص ٥٢).

ويدخلُ في ضبط المُقرئ أيضاً معرفتُهُ وتحصيلُهُ للعلوم الشرعية والعربية[(١)].

سادساً: أن يكون خالياً من أسباب الفسق ومُسقطات المُروءة. وأسباب الفسق هي ارتكاب الكبائر والإصرار على الصغائر[(٢)].

وقد أشار إلى جملة من تلك الشروط أبو عمرو الداني[(٣)] في الأرجوزة المُنبِّهة بقوله:

وقيِّد الجميعَ بالمعاني ... وبذلَ المجهود في البيانِ
عن كل أصلٍ ظاهرٍ جلِي ... وكلِ فرعٍ غامضٍ خفيٍّ
من غير إطنابٍ ولا إكثارِ ... ولا تكلُّفٍ ولا تَكرارِ
على الذي رواهُ عن أيمَّته ... من مُدُنِ المشرقِ وقتَ رحلتهِ
من مُقرئٍ منتصبٍ إمامِ ... وعالمٍ بالنحو ذي تمامِ
وماهرٍ في العلم بالتأويلِ ... وقِدوةٍ في مُحكم التنزيلِ

---

(١) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب (ص ٨٩)، والضوابط والإشارات للبقاعي (ص ٤٢-٤٤)، منجد المقرئين (ص ٥٢)، وغيث النفع للصفاقسي (ص ٢١)، ط (٣) الحلبي سنة ١٣٧٣هـ.

(٢) ينظر: تدريب الراوي للإمام السيوطي (١/ ٣٠٠).

(٣) هو الإمام العلم أبو عمرو عثمان بنُ سعيد بن عثمان الأُموي مولاهم القرطبي، المعروف بأبي عمرو الداني، برع في القراءات والحديث ورجاله والعربية وغير ذلك، بلغت تصانيفُهُ أكثر من مائة وعشرين مُصنَّفاً، قرأ بالروايات على خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وأبي الحسن طاهر بن غَلْبون، وغيرهم، توفي سنة ٤٤٤هـ.
ينظر: معرفة القراء الكبار (م/٧٧٣-٧٨١)، فهرس تصانيف أبي عمرو للمؤلف نفسه، وغاية النهاية (١/ ٥٠٣-٥٠٥).

وفي العُقُـــودِ وأصـــولِ الـــدينِ والفقـــهِ والحـــديثِ ذي تمكـــينِ
وباصـــرٍ بالنقـــلِ والروايـــةِ مُـــشهَّرٍ بـــالفهم والدرايـــة
وضـــابطٍ للأحـــرفِ المـــشهورةِ وحـــافظٍ للطـــرق المنـــشورة
وصـــادقِ اللهجـــةِ غـــير مُـــتَّهمْ لـــسُنن الماضـــينَ قبـــلُ ملتـــزمْ[(١)]

ويقول مكي بنُ أبي طالب القيسي[(٢)] : "يجبُ على طالب القرآن أن يتخيَّر لقراءته ونقله وضبطه أهل الدِّيانة والصيَّانة والفهم في علوم القرآن والنفاذ في علم العربية والتجديد بحكاية ألفاظ القرآن وصحة النقل عن الأئمة المشهورين بالعلم، فإذا اجتمع للمقرئ صحةُ الدِّين، والسَّلامةُ في النقل والفهمُ في علوم القرآن، والنفاذ في علوم العربية والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن كمُلت حالُهُ ووجبت إمامتُهُ. ا.هـ"[(٣)].

۞ ۞ ۞

---

(١) الأرجوزة المُنبهِّة(ص ٧٦-٧٧).

(٢) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي المغربي القيرواني، ثم الأندلسي القرطبي المقرئ، صاحب التصانيف، وُلد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، قرأ على أحمد بن فراس وأبي الطيب بن غَلْبون، وغيرهما، لهُ الرعاية في التجويد، والإبانة عن معاني القراءة، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ولهُ غيرها، توفي سنة ٤٣٧هـ.
ينظر: معرفة القراء الكبار (٢/٧٥١)، وغاية النهاية (٢/٣٠٩-٣١٠).

(٣) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (ص٨٩)، وينظر: كتاب السبعة لابن مجاهد (ص٤٥-٤٦).

الفصل الأول

شروط إقراء القرآن الكريم

تقدمت الإشارة إلى المقصود بشروط الإقراء[(١)] .

وهذه الشروطُ يلزم المقرئَ الإتيان والاتصاف بها حتى يصح إقراؤه والأخذ عنه ، وقد جعلتُ هذه الشروط على سبعة مباحث ، وهي :-

الشرط الأول: الإخلاص لله تعالى[(٢)] :

الإخلاصُ لله تعالى، هو أوَّلُ وأهمُّ شرط في الإقراء وفي غيرها من الأعمال، إذ إن إقراءَ القرآن الكريم وتعليمَهُ عبادةُ لله تعالى يُشترط لها إخلاصُ النيَّة له سبحانه، يقولُ ﷻ: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ [سورة الزمر، الآية: ٢]، ويقول تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ [سورة البينة، الآية: ٥]، ويقول تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٢٧].

يقولُ مكيٌّ بن أبي طالب القيسي "ولا يَنتفعُ بشيء مما ذكرنا[(٣)] حتى يُخلص النيَّة فيه لله — جلَّ ذِكرهُ — عند طلبه أو بعد طلبه، فقد يبتديءُ الطالبُ للعلمِ يُريد به المباهاة عند طلبه، والشرفَ في الدنيا، أو لا يعتقدُ به شيئاً من ذلك، فلا يزالُ به فهمُ العلم حتى يتبيَّن له أنهُ على خطأٍ في اعتقاده فيثوبُ من ذلك ويخلصُ النيَّة لله تعالى، فينتفعُ بذلك ويحسُنُ حالُهُ فقد قال بعضُ العلماء لقد طلبنا العلم لغير الله فما زال العلمُ بنا حتى ردَّنا إلى الله تعالى، أو كلاماً هذا معناهُ. ا.هـ"[(٤)] .

---

(١) ينظر : ص ١٠ .

(2) هذا شرط عام في كل فنٍّ من الفنون، ويتأكد في تعلُّم كتاب الله ﷻ وتعليمه.

(3) يشير إلى باب ما يكمُلُ به حال طالب القرآن – ينظر الرعاية ص(٨٦).

(٤) كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (ص ٨٧ - ٨٨).

ينظر: منجد المُقرئين (ص ص٤٩–٥٠).

الشرط الثاني: التلقي والمشافهة من أفواه المشايخ المتقنين(١):

التلقي والمشافهة من أفواه المشايخ المتقنين هو السبيلُ الأمثل والأوحد لإتقان قراءة كتاب الله تعالى.

بل إن التلقي والمشافهة هو الشرط الأهم لتصدُّر المقرئ وإقرائه غيرَه.

يقول مكيُّ بنُ أبي طالب في كتابه الرعاية: "والمقرئُ إلى جميع ما ذكرناه(٢) في كتابنا هذا أحوجُ من القارئ؛ لأنهُ إذا علمِهُ علَّمهُ، وإذا لم يعلمهُ لم يُعَلِّمْهُ، فيستوي في الجهل بالصواب في ذلك القارئُ والمقرئُ، وَيضِلُّ القارئُ بضلال المقرئ، فلا فضل لأحدهما على الآخر. فمعرفةُ ما ذكرنا لا يسعُ من انتصب للإقراء جهلُهُ. وبه تكمُل حالُه، وتزيد فائدةُ القارئ الطالب، ويلحق بالمقرئ، وليس قولُ المقرئ والقارئ "أنا أقرأ بطبعي، وأجدُ الصواب بعادتي في القراءة لهذه الحروف من غير أن أعرف شيئاً مما ذكرتُه بحجة بل ذلك نقص ظاهر فيهما، لأن من كانت هذه حُجَّتُهُ يُصيب ولا يدري، ويُخطئ ولا يدري، إذ علمُهُ واعتمادهُ على طبعه وعادة لسانهِ يمضي معهُ أين ما مضى به من اللفظ، ويذهب معهُ أين ما ذهب ولا يبني على أصلٍ ولا قرأ على علمٍ، ولا يُقرئُ عن فهم، فما أقرَبهُ من أن يذهب عنهُ طبعُهُ، أو تتغيَّر عليه عادتهُ، وتستحيل عليه طريقته، إذ هو بمنزلة من يمشي في ظلامٍ في طريق مُشتَبه،

(1) هذا شرط على القارئ فلا يأخذ إلا عن مقريء مُتقِنٍ، وشرط على المقرئ فلا يتصدَّرُ إلا بعد إتقانه ولا يتحقق ذلك إلا بالتلقي والمشافهة لكلٍ منهما.

(2) يشير إلى فصل من الباب الثالث من المشدَّدات – من كتابه الرعاية – ص(٢٥١-٢٥٢).

فالخطأُ والزَّلـلُ منهُ قريب، والآخر بمنـزلة من يمشي على طريق واضحٍ معهُ ضياءٌ؛ لأنهُ يبني على أصلٍ وينقُل عن فهمٍ، ويلفظ عن فرعٍ مستقيم، وعلةٍ واضحة، فالخطأ منهُ بعيد، فلا يرضينَّ امرؤٌ لنفسه في كتاب الله – جلَّ ذِكرُهُ – وتجويد ألفاظه، إلا بأعلى الأُمور وأسلمها من الخطأِ والزَّلل، والله المُوفَّق للصواب ا.هـ"[١].

ويقول أبو عمرو الداني: "وكذلك أيضاً كل مقرئٍ متصدر، إذا اعتمد فيما يقرئُ به على ما يحفظهُ من الصُّحُف المبتاعة في الأسواق من غير أن يرويها، ولا يدري حقائق ما فيها من جليِّ العلم وخفيِّه، ولم يجالسِ العلماء، ولا ذاكرَ الفقهاء، ولا أكثرَ العَرض على القراء، والمُتصدِّرين من أهل الأداء، ولا سأل عمَّا يجبُ السؤالُ عنهُ، مما يدقُّ ويعزُب من الأُصول والفُروع، مما لابُدَّ لمن تَعرَّض للتصدُّر ورواية الحرف من السؤال عنهُ، والكشفِ عن حقيقته، ولم يكن معهُ من الإعراب مما يُقيم به لسانهَ، ويعرفُ به خطَأهُ من صوابه، فليس بمقرئٍ في الحقيقة، وإن كان لقبُ الإقراء جارياً عليه، واسم التصدُّر موسوماً به، لغلبةِ الجهل على العامة، وأكثر الخاصة، وهو عن ذلك بمعزلٍ عند من يُقتدى بعلمهِ، ويُعتمدُ على قوله، وإن أطراه أهلُ الغباوة، ورفع منزلته الأصاغرُ من الطلبة، فليتقِ الله من كانت هذه صفتُهُ، ولا يتعرض لما ليس لهُ بأهلٍ ولا موضع، حتى يقفَ على يقين من اللازم لهُ، والواجبِ عليه، فيأخذُ نفسَه باستعماله، ويُجهدُها في وعايته،

(١) كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (ص ٢٥٣- ٢٥٤).

فإن أهمل ذلك وأضرَب عنهُ، وقنَع بجهله، واكتفى بدرايته، وبأن يقال فلانٌ مقرئُ بلده، وقارئُ أهل مِصرهِ، دون ما قدمناه وألزمناه أياهُ، فقد نبَذ العلم وراء ظهرِه، وخالف ما ورد عنهُ ﷺ من أمره قراء القرآن بتلاوته على ما عُلِّموه، والتمسُّك في ذلك بما أُقرئوه دون غيره، لقوله ﷺ **(اقرؤوا كما عُلِّمتم)**[١]، وصار من جملة المُصحفِّين[٢] الذين وردت الأخبارُ عنهم بأن لا يُقرأَ عليهم القرآن، ولا يُؤخذ عنهمُ العلمُ. ا.هـ" [٣][٤].

وقال أيضاً: "عرضُ القرآن على أهل القرآن المشهورين بالإمامة، المُخْتصين بالدراية، سنةٌ من السُّنن التي لا يسعُ أحداً تركُها رغبةً عنها، ولابُدَّ لمن أراد الإقراء والتصدُّر منها.ا.هـ"[٥].

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند بنحوه (١/٤٠١)، وابن حبان في صحيحه (ح/٧٤٧)، والحاكم في المستدرك وصححهُ (٢/٢٢٣- ٢٢٤)، والطبري في تفسيره (١/٢٣)، والآجَرِّي في أخلاق أهل القرآن (ص ١٤١) وأصله في البخاري (ح ٢٤١٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٧١/٥٣٣).

(٢) المصحفيُّون : هم الذين يأخذون القرآن من المصحف دون التلقي والمشافهة من أفواه المشايخ المتقنين . والتصحيف هو : تغيير في نقط الحروف أو حركاتها مع بقاء صورة الخط .

(تصحيفات المحدثين للحسن العسكري : ص ٣٩)

(٣) شرح القصيدة الخاقانية (ص ٢٠-٢١).

(٤) يشير إلى القول المشهور «لا تحمِلُوا العلم من صَحَفي، ولا تأخُذوا القرآن من مُصحفي»، تصحيفات المُحدِّثين – للحسن العسكري – (ص٢٤).

(٥) شرح القصيدة (ص ٣٧).

ويقول القسطلاني[١] في لطائف الإشارات في بيان أهمية الأخذ عن الشيخ والأستاذ: "ولا مرية أنهُ كما يُتعبَّد بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، يُتعبَّد بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصفة المُتلقَّاة عن أئمة القراءة، ومشايخ الإقراء، المتصلة بالحضرة النبوية، الأفصحية العربية، التي لا يجوز مخالفتها، ولا العدولُ عنها، فمن أَنِفَ عن الأخذ عن أستاذٍ يُوقِفُهُ على حقيقة ذلك مع تماديه على تحريف ألفاظ القرآن فهو عاصٍ بلا شكٍ، وآثمٌ بلا ريب، إذ صيانة جميع حروف القرآن عن التبديل والتحريف واجبة.ا.هـ."[٢].

قلت: يُؤخذ من النصوص السابقة أهمية التلقي والمشافهة والعَرض والسَّماع على المقرئين المُتقنين الضابطين، وأنَّ من أقرأ بدون علمٍ ولا فهمٍ صحيح عرضةٌ بلاشكٍّ إلى التصحيف والتغيير والتبديل، لأن من كانت هذه حالهُ كان قارئاً للقرآن وليس مقرئاً ، ولربما كان حافظاً للقرآن كما هو الحال عند بعض العامَّة، لكنه ليس مُتقناً للتجويد، ولا عارفاً بالأسانيد.

---

(١) هو الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلانيّ المصري الشافعي، الإمام الحجة الفقيه المقرئ المُسند — قرأ على كثير من المشايخ منهم الشيخ خالد الأزهري وعمر بن قاسم الأنصاري وغيرهما، لهُ إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري، ولطائف الإشارات لفنون القراءات، توفي سنة ٩٢٣هـ.

ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (١٥٥١/٢- ١٥٥٢)، والرسالة المستطرفة للكتَّاني (ص٢٠٠- ٢٠١)، مقدمة لطائف الإشارات (٢٨/١).

(٢) لطائف الإشارات (٢١١/١)، ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص٨٢- ٨٣).

يقول الإمام الذهبي[(١)] في ترجمة حسن بن عبد الله الراشدي[(٢)] : "وقال الإمام أبو حيَّان : كان الشيخُ حسن حافظاً للقرآن ، ذاكراً للقصيد ، يشرحُهُ لمن يقرأ عليه ، ولم يكن عارفاً بالأسانيد ولا المُتقن للتجويد ، لأنهُ لم يقرأ على مُتقن.ا.هـ"[(٣)(٤)] .

وقلتُ أيضاً : ويدخل في هذا الشرط أعني شرط التلقي والمشافهة عدم إقراء المقرئ إلا بما أُقرئ به فقط ، ممَّن توفَّرت فيه شروط الإقراء ، أو سمع بقراءة غيره على شيخ وهو مُصغٍ له ، قادرٍ على تأدية ما سمعه.

يقولُ الصفاقسِيُّ[(٥)] في غيث النَّفع : "ولا يجوز لهُ أن يُقرئ إلا بما سمعَ مِمَّن توفَّرت فيه هذه الشروط أو قرأهُ عليه وهُو مصغٍ لهُ أو سمعهُ بقراءة

---

(١) هو الإمام شمسُ الدين ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان التُركُماني ثم الدمشقي المقرئ ، ولد سنة ٦٧٣هـ ، لهُ تهذيب الكمال ، وسير أعلام النبلاء ، وطبقات القراء وغيرها ، توفي سنة ٧٤٨هـ.

ينظر : طبقات الشافعية الكبرى – للسبكي (١٠٩/٩-١١١) ، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٥١٩).

(٢) هو : حسن بن عبد الله بن وعِيان ، أبو علي الراشدي التِّلمساني ، تلا بالسَّبع على الكمال الضرير ، وكان بصيراً بالقراءات ، وبعللها ، عارفاً بالعربية – توفي سنة ٦٨٥هـ.

ينظر : معرفة القراء الكبار (١٣٩٣/٣- ١٣٩٥) ، وغاية النهاية (٢١٨/١).

(٣) معرفة القراء الكبار (١٣٩٤/٣).

(٤) قال الإمام الذهبي مستدركاً على أبي حيَّان : " بل كان قوي المعرفة بالعربية ، ويكفيه أنهُ شرح الألفية ، لكنَّ شيخنا أبو حيان لا يُثبت لأحد شيئاً في العربية ، وينظر إلى النحاة بعين النقص لسعة ما هو فيه من التبحُّر في علم اللسان.اهـ". معرفة القراء الكبار (١٣٩٤/٣).

(٥) هو أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي ، وُلد سنة ١٠٥٣هـ- له غيث النفع في القراءات السَّبع ، وتنبيه الجاهلين – وغيرها ، توفي سنة ١١١٨هـ.

ينظر : الأعلام للزركلي (١٤/٥) ، معجم المؤلفين عمر كحاله (٢٠١/٧)

غيره عليه.ا.هـ"[١].

ويقول الجعبريُّ[٢]: "واعلمْ أنهُ لا يجوزُ لهُ أن يقرأ إلا بما أُجيز لهُ قراءته لقول عليٍّ رضي الله عنه إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرءوا كما عُلِّمتم.ا.هـ"[٣].

وتجدر الإشارة إلى أن التلقي والمشافهة من أفواه المشايخ لا تُعفي الطالب من معرفة مسائل علم التجويد وتحصيله، وهو الشرط الثالث من شروط المقرئ كما سيأتي بيانه بإذن الله.

يقول المرعشيُّ في جهد المُقل: "تجويد القرآن قد يُحصِّلُهُ الطالبُ بمشافهة الشيخ المُجوِّد دون معرفة مسائل هذا العلم، بل المشافهةُ هي العمدةُ في تحصيله، لكَنَّ بذلك العلم يسهُلُ الأخذُ بالمشافهة، ويزيد به المهارةَ ويُصانُ به المأخوذُ عن طَريان الشكِّ والتحريف كما صرَّح به في الرعاية.ا.هـ"[٤].

الشرط الثالث: معرفة المُقرئ أحكام التجويد العَامّة والخاصة:

معرفة المقرئ أحكام التجويد العّامة والخاصة شرط مهم ورئيس في الإقراء إذ به يُعرف وبعمله يتصدَّر، فالأحكام العامة وتشملُ أنواع اللَّحن وأحكام

---

(١) غيث النفع في القراءات السبع (ص٦).

ينظر: أخلاق حملة القرآن – أبو بكر الآجري (ص١٤).

وينظر: مُنجد المُقرئين لابن الجزري (ص٥٤)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (١/١٧١).

(٢) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم أبو إسحاق الجعبري – علامة مقرئ له مؤلفات عديدة من أهمها: كنز المعاني في شرح حرز الأماني، توفي سنة ٧٣٢هـ.

ينظر: معرفة القراء الكبار (٣/١٢٥٨- ١٢٦٠)، وغاية النهاية (١/٢١)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (ص٤٤٠).

(٣) كنز المعاني في شرح حرز الأماني (٢/٣٣).

(٤) جهد المقل (ص١١٠). ينظر: الرعاية لمكي (ص٨٩- ٩٠).

الاستعاذة والبسملة وأحكام النون الساكنة والتنوين والنون والميم المشددتين والميم الساكنة وأحكام المد والقصر والأحكام الخاصة وهي مخارج الحروف والصَّفات وغيرها من دقائق التجويد.

يقولُ مكي بن أبي طالب في الرعاية[١] : «والمقرئ إلى جميع ما ذكرناهُ في كتابنا هذا أحوج من القارئ ؛ لأنه إذا علمه علَّمه ، وإذا لم يعلمه لم يُعلِّمه ، فيستوي في الجهل بالصَّواب في ذلك القارئُ والمقرئُ ، ويَضِلُّ القارئُ بضلال المقرئ ، فلا فضل لأحدهما على الآخر.

فمعرفةُ ما ذكرنا لا يسعُ من انتصب للإقراء جهلُهُ ، وبه تكمُلُ حالُه.... إلى قوله : فلا يرضينَّ امرؤ لنفسه في كتاب الله جلَّ ذكرُه وتجويد ألفاظه ، إلا بأعلى الأُمور ، وأسلمها من الخطأ والزَّلل ، والله المُوفِّق للصواب » اهـ[٢] .

ويقول أبو عمرو الداني : «وقد أغفل الناسُ معرفةَ التجويد ، وتهاونوا بتفقد التلاوة ، حتى صار الغالب على طالبي القراءة ترك استعمال ذلك والأخذ به ،

---

(1) هو أبومحمد مكي بن أبي طالب القيسي المغربي القيرواني ، ثم الأندلسي القرطبي المقرئ ، صاحب التصانيف ، وُلد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، قرأ على أبي القاسم عبيدالله السقطي ، وأبي الطيب بن غلبون ، وغيرهما ، لهُ الرعاية في التجويد ، والإبانة عن معاني القراءة ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وغيرها ، توفي سنة ٤٣٧هـ.

ينظر : معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي ٧٥١/٢ ، غاية النهاية في طبقات القراء (٣٠٩/٢- ٣١٠).

(2) كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق ألفاظ التلاوة ص(٢٥٣- ٢٥٤)، ينظر : في هذا الشرط جهد المقل للإمام المرعشي المُلقب بـ ساجقلي زاده ص(٣٠٦).

ووجدوا من الـمُتصدِّرين من يُسهِّل لـهم فيه، ويُرخِّص لهم في تركه والأخذ به، فجرتْ على ذلك عادتهم، وتحكَّمتْ عليه طباعُهُم، وقد كان لتجويد التلاوة، وتحقيق القراءة، وأداء ذلك على حقه، واستعمال النطق به على واجبه، في قديم الدَّهر عند الأئمة خطر، وعند جميع الـمُتصدِّرين من المشيخة بال، لكن بدروس العلم، وذهاب أهله، وغلبة الجهل، وكثرة منتحليه، أُضرب عن ذلك، واستُخِفَّ به، واستُجيز غيرُهُ، واستُعمل ضدُّه، فدُرِستْ آثارُهُ ودُثِرتْ أعلامُهُ »[1] اهـ.

قلت: والأفضل للمُقرِئ أن يحفظ نظماً مختصراً في تجويد القرآن الكريم مثل: تحفة الأطفال والغلمان، للشيخ سليمان الجمزوري[٢]، وهي منظومة وجيزة من بحر الرجز، وأبياتُها: واحد وستون بيتاً فقط[٣]، وإذا ما أراد التوسُّع فعليه بـ«المُقدِّمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه» والمعروفة بالمقدمة الجزرية وهي أشهر منظومة في تجويد القرآن الكريم، نظَمها الإمام المحقق محمد بنُ الجزري - ت٨٣٣هـ - وهي أرجوزة من بحر الرجز، وأبياتُها مائة وسبعة أبيات فقط[٤].

---

(1) شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القراء وحُسن الأداء ص(٥٠).

(٢) هو سليمان بن محمد بن حسين الجمزوري – من علماء القرن الثاني عشر – لهُ تحفة الأطفال، فتح الأقفال، الفتح الرحماني، توفي بعد ١١٩٨هـ.

ينظر: مداخل المؤلفين والأعلام العرب – فكري الجزَّار – ١/٣١٥.

(٣) ينظر معجم علوم القرآن – إبراهيم محمد الجرمي – ص١١١.

(٤) ينظر المصدر السابق نفس الصفحة.

الشرط الرابع: الفقه في الدِّين[(١)] :

يشملُ هذا الشرط جميع أنواع الفقه في الدين من العلم بالتوحيد والتفسير وعلوم القرآن والحديث والفقه وأصوله وغيرها.

يقول مكيٌّ بن أبي طالب القيسي : "ينبغي لطالب القرآن أن يتعلَّم أحكام القرآن فيفهم عن الله ما فُرض عليه ويلقن عنهُ ما خاطبَه به، فينتفع بما يقرأ ويعمل بما يتلو، وأن يتعلَّم الناسخ والمنسوخ، فيعلم ما فُرض عليه ما لم يُفرض عليه، وما سقط العملُ به مما العمل به واجب، وأن يتعلَّم الفرائضَ والأحكامَ؛ فما أقبح حامل القرآن أن يتلوَ فرائضَه وأحكامَه عن ظهر قلبٍ وهو لا يعلم ما يتلو، فكيف يعملُ بما لا يفهمُ معناه، وما أقبح به أن يسأل عن فقه ما يتلو فلا يدريه، فما مَن هذه حالتُه إلا كمثل الحمار يحملُ أسفاراً، وينبغي لطالب القرآن أن يعرف المكيَّ من المدنيِّ فيفهم بذلك ما خاطب اللهُ به عباده في أول الإسلام وما ندبَهم إليه في آخر الإسلام وما افترض عليهم في أول الإسلام وما زاد عليهم من الفرائض في آخره، ويقوى بذلك على معرفة الناسخ والمنسوخ لأن المدنيَّ هو الناسخ للمكيِّ في أكثر القرآن ولا يُمكن أن يَنسخ المكيُّ المدنيَّ لأن المنسوخ هو المتقدم في النزول قبل الناسخ له.ا.هـ"[(٢)].

قلتُ : كلامُ مكيٍّ هذا في محلِّه، ويسعى كل مقرئٍ إلى تحقيقه، ولكنَّ الإحاطة بجميع العلوم أمر قد لا يتحقق لكل أحد، ولكن يكفي المقرئ معرفة أهم أمور دينه، ولا يلزمُهُ الإحاطة بها كُلِّها.

---

(1) هذا الشرط عام في كل من تصدَّر لتعليم الناس أمور دينهم، ويتأكد هذا الشرط لمقرئ الناس كتاب الله -ﷻ-

(٢) كتاب الرعاية (ص٨٦- ٨٨).

يقول ابنُ الجزري في منجد المقرئين: "وليس الشرطُ أن تجتمع فيه جميع العلوم، إذ الشريعةُ واسعةٌ والعُمرُ قصير، وفنون العلم كثيرةٌ، ودواعيه قليلة، والعوائق معلومة تُشغل كُلَّ فريق بما يعنيه.ا.هـ"[١].

الشرط الخامس: معرفةُ المُقْرئ لبعض وجوه اللُّغةِ العربيةِ:

معرفةُ المقرئ لبعض وجوه اللُّغة العربية أعني علم النحو والصرف أو مبادئ اللُّغة العربية ولا يلزم منهُ الإحاطة بجميع أوجه اللغة وعلومها وفنونها.

ومعرفةُ المقرئ اللُّغة العربيةِ يُعينُهُ على فهم كتاب الله تعالى وتدبُّره، وإبصار المعاني، وتوجيه القراءات القرآنية، والوقف والابتداء وغيرها من العلوم المترتبة على هذا الفن.

يقول الصفاقسيُّ في غيث النفع: "وأهم شيء عليه بعد ذلك، أي: بعد تعلُّمهَ لأمور عقيدته والفقه في دينه، أن يتعلَّم من النحو والصَّرف جملةً كافيةً يستعينُ بها على توجيه القراءات ويتعلَّم من التفسير والغريب ما يستعينُ به على فهم القرآن ولا تكون هِمَّتُهُ دنيئةً فيقتصرُ على سماع لفظ القرآن دون فهم معانيه وهذا أعني علم العربية أحد العلوم السَّبعة التي هي وسائل لعلم القراءات.ا.هـ"[٢].

ثم إن المُتصدِّرين للإقراء العارفين لِلُّغةِ أقسام: فمنهم العالم المُعرب لوجوه الإعراب والقراءات، ومنهم المُعرِبُ للقراءة غير اللاحن فيها، ومنهم المُؤدِّي لما سمع ممن أخذ عنهُ ليس عندهُ إلا الأداء لما تعلَّم، ومنهم المُعربُ قراءته المُبصر بالمعاني العارف باللغات لكن لا علم لهُ بالقراءات واختلافها والآثار التي فيها،

---

(١) مُنجد المُقرئين(ص ٥٤).

(٢) غيث النفع (ص ٧).

هؤلاءُ هُمُ الأقسام الأربعة الذين قَسَّمهم ابنُ مجاهد[(١)] في كتابه السبعة بقوله : " فمِن حملة القرآن المُعربُ العالمُ بوجوه الإعراب والقراءات العرافُ باللُغات ومعاني الكلمات البصيرُ بعين القراءات المنتقدُ للآثار ، فذلك الإمام الذي يفزعُ إليه حفَّاظُ القرآن في كل مِصرٍ من أمصار المسلمين.

ومنهم من يُعْرِبُ ولا يلحنُ ولا علم لهُ بغير ذلك ، فذلك كالأعرابيِّ الذي يقرأُ بلغته ولا يقدرُ على تحويل لسانه فهو مطبوع على كلامه.

ومنهم من يُؤدِّي ما سمَعهُ ممن أخذ عنهُ ليس عندهُ إلا الأداءُ لما تعلَّم ، لا يعرف الإعراب ولا غيره ، فذلك الحافظُ فلا يلبث أن ينسى إذا طال عهدُه فيُضيِّع الإعرابَ لشدة تشابهه وكثرةِ فتحه وضمِّه وكسرهِ في الآية الواحدة ، لأنهُ لا يعتمد على علمٍ بالعربية ولا بصرٍ بالمعاني يرجعُ إليه ، وإنما اعتمادُه على حفظه وسماعه.

وقد ينسى الحافظُ فَيضيع السَّماعُ وتشتبه عليه الحروف ، فيقرأ بلحنٍ لا يعرفُهُ ، وتدعوه الشُّبهةُ إلى أن يرويه عن غيره ويُبرِّئُ نفسه ، وعسى أن يكون عند الناس مُصدَّقاً فيُحمل ذلك عنهُ ، وقد نسيَهُ ووهم فيه وجَسرَ على لزومه والإصرار عليه ، أن يكون قد قرأ على من نسِي وضيَّع الإعراب إلى أن يقرأ بحرفٍ جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين ، فيكون بذلك مبتدعاً ، وقد رُويت في كراهة ذلك وحظره أحاديث.ا.هـ"[(٢)].

---

(١) هو الإمام أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ أبو بكر البغدادي ، شيخ الصنعة وأول من سبَّع السبعة ، ولد سنة ٢٤٥هـ ، قرأ على قنبل وابن عبدوس وغيرهما ، لهُ كتاب السبعة في القراءات ، توفي سنة ٣٢٤هـ.

ينظر : معرفة القراء الكبار (٢/٥٣٣) ، وغاية النهاية (١/١٣٩- ١٤٢).

(٢) كتاب السبعة (ص ٤٥-٤٦) ، ينظر : الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي (ص٩٠-٩٢) ، والضوابط والإشارات لبرهان الدين البقاعي (ص٣٤-٣٥) ، ومنجد المُقرئين لابن الجزري (ص٥٣-٥٤).

الشرط السادس: معرفةُ المقرئ رسمَ المصحف وضبطه:

معرفةُ المقرئ لرسم المصحف الذي هو أحد أركان القراءة القرآنية وأحد مداراتها، مُهمٌ جداً، إذ إن موافقة القراءة القرآنية لرسم المصحف شرط رئيس في قبول القراءة أو ردِّها(١).

يقول الإمام المُحَقِّق ابن الجزري: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصحَّ سندُها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردُّها، ولا يحلُّ إنكارُها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولُها، سواء أكانت عن السبعة أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختلَّ ركنُ من هذه الثلاثة أُطلِقَ عليها أنها ضعيفةٌ أو شاذة أو باطلة، سواء أكانت عن السبعة أم عمَّن هو أكبر منهم.ا.هـ"(٢).

ومعرفةُ المقرئ لرسم المُصحف أيضاً يُذهب عنهُ الوقوعَ في اللَّبْس والخطأ، فإذا ما وافق المنطوقُ أو الملفوظُ به للرسم كانت الموافقةُ تحقيقاً كقوله تعالى: ﴿مَلِكِ﴾ [سورة الفاتحة، الآية: ٤]، بدون ألف(٣).

وإذا خالف المنطوقُ أو الملفوظُ به للرسم ووافق قراءةً أُخرى متواترةً كانت الموافقةُ تقديراً كقوله: ﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة -٤-] بالألف(٤).

---

(١) المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي (ص١٣٨-١٤٥)، غيث النفع (ص٦)، والنشر لابن الجزري (٩/١).

(٢) النشر في القراءات العشر (٩/١).

(٣) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة وأبي جعفر من العشرة.
ينظر: غاية الاختصار لأبي العلاء الهمذاني (٤٠٣/٢)، والنشر في القراءات العشر (٢٧١/١).

(٤) وهي قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر.
ينظر: غاية الاختصار (٤٠٣/٢)، والنشر (٢٧١/١).

وتنحصرُ مخالفة الرَّسم العثماني للرسم القياسي في ستٍّ قواعد[١] لا سابع لها وهي: الحذفُ، والزيادةُ، والهمزةُ، والإبدالُ، والوصلُ، والفصلُ، وما فيه قراءتان فكُتِبَ على إحداهُما.

وتجدرُ الإشارة إلى أن معرفة المقرئ لرسم المصحف وضبطه لا يُغنيه عن التلقِّي والمشافهة؛ لأنهُ إذا ما أخذهُ عن طريق التلقِّي والمشافهة كان عُرضةً ولابُدَّ من اللَّحن والتصحيف.

يقول أبو داود سليمانُ بنُ نجاح[٢]: "إذ لا غنى عن هذا الحرف من مشافهة العالم فيه إذ لا يقدر على اللَّفظ به من الكتاب.ا.هـ"[٣].

ويقول أيضاً: "لأنهُ لا يُتوصَّلُ إلى حقيقة اللَّفظ بها إلا بالمشافهة من فمِ المقرئ دون الضبط والخط.ا.هـ"[٤].

---

(١) ينظر: إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام، لمحمد بن حبيب الله الشنقيطي (ص٣٥)، وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المُبين للشيخ علي بن محمد الضباع (ص٢٣).

(٢) هو أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجَاح، الأموي الأندلسي، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني، وأبي عبد الله القروي، وأخذ عنهُ خلق منهم أبو علي الصَّدَفي، وأبو العباس أحمد الثقفي وغيرهما، توفي سنة ٤١٣هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار (٢/٨٦٢- ٨٦٤)، وغاية النهاية (١/٣١٦).

(٣) كتاب أصول الضبط (ص١٥٣) – نقلاً من مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان ابن نجاح (١/٢٢١- ٢٢٢).

(٤) كتاب أصول الضبط (ص١٣٧) – نقلاً من مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان ابن نجاح (١/٢٢١- ٢٢٢).

وقد قيل: " لا تحملوا العِلم مِن صَحَفي، ولا تأخُذوا القرآنَ مِن مُصحفي.اهـ"[(١)].

ويجب التنبيه إلى أن مما يدلُّ على أهمية الرسم وصلته الوثيقة بالقراءة ما ورد عن حمزة[(٢)] أنه كان يتبع في الوقف على الهمز ما وافق خط المصحف العثماني المجمع على اتّباعه بشرط أن يصحَّ وجهُهُ في العربية، وإن كان ما خالفهُ أقيس[(٣)].

بل: إن بعض المؤلِّفين في القراءات القرآنية لم تخلُ كُتُبُهم من الكلام على الرسم، فعقدوا لهُ باباً[(٤)]، وما ذاك إلا لبيان أهمية الرسم وتعلُّقه الكبير بالقراءة، والحاجةُ إليه ضرورية وشديدة، لا تَقِلُّ عن سائر علوم القرآن الكريم.

يقول أبو العباس المهدوي[(٥)] في كتابه "هجاء مصاحف الأمصار": "لما كانت المصاحف، التي هي الأئمة، إذ قد اجتمعت عليها الأُمةُ، تلزم موافقتُها ولا

---

(١) تصحيفات المُحدِّثين، للحسن العسكري (ص٢٤).

(٢) هو حمزة بن حبيب التيمي مولاهمُ القارئ العلامة — الزَّيات — أحد القراء السبعة، عرض القرآن على الأعمش، وحمران بن أعين، وابن أبي ليلى، وقرأ عليه الكسائيُ، وسُليم بن عيسى، وخلف، توفي سنة ١٥٦هـ.
ينظر: معرفة القراء الكبار (١/٢٥٠- ٢٦٥)، وغاية النهاية (٢/٢٦١).

(٣) ينظر: كتاب الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات، لإبراهيم بن عمر البقاعي (ص٤١- ٤٢).

(٤) ينظر: باب الوقف على مرسوم الخط من متن حزر الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي (ص٣١)، ومتن الدرة المُضيئة، للإمام ابن الجزري (ص٢٠).

(٥) هو أحمدُ بنُ عمَّار، أبو العباس المهدوي المقرئ، أخذ عن أبي الحسن القابسي، وأبي بكر الميراني، وأخذ عنهُ غانمُ بنُ وليد المالقي، وأبو عبد الله الطرفي، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة.
ينظر: معرفة القراء الكبار (٢/٧٦١)، وغاية النهاية (٢/٩٢).

تسوغُ مخالفتُها، وكان كثير من الخط المثبت فيها يخرجُ عن المعهود عند الناس، مع حاجتهم إلى معرفته، لتكتب المصاحفُ على رسمه، وتجري في الوقف على كثير منهُ لكل قارئ من القراء على منهجه وحُكمه، وكانت الحاجة إليه كالحاجة إلى سائر علوم القرآن بل أهمُّ، ووجوب تعليمه أشملُ وأعمُّ، إذ لا يصحُّ معرفة بعض ما اختلف القُراء فيه دون معرفته، ولا يسعُ أحداً اكتتاب مُصحفٍ على خلافٍ خطِّ المُصحف الإمام ورُتبته.ا.هـ"[١].

الشرط السابع: معرفةُ المقرئ علمَ الوقف والابتداء[٢]:

لا يخفى على مقرئ أهمية علم الوقف والابتداء بالنسبة للإقراء، إذ إن صلتَهما وثيقةٌ جداً بعلم التجويد[٣] والقراءات كما سيأتي - إن شاء الله -، فلا يتحصَّلُ الإقراءُ الصحيحُ والتصدُّر السَّليم إلا بربط هذه العلوم بعضها ببعض.

---

(١) كتاب هجاء مصاحف الأمصار للإمام المهدوي (ص١٣٥).

(2) لمعرفة علم الوقف والابتداء فوائد كثيرة من أهمها:

١- الاقتداء بسنة النبي ﷺ في الوقف على رؤوس الآي كما سيأتي إن شاء الله.

٢- العلاقة القوية بين التفسير وهذا العلم.

٣- الارتباط الوثيق بين بعض آيات العقائد وآيات الأحكام وبين هذا العلم.

٤- العلاقة الوطيدة بين علم اللغة بأقسامه المختلفة وبين هذا العلم، وغير ذلك من الفوائد.

ينظر النشر (١/٢٢٤-٢٤٣)، ومنار الهدى للأشموني ص(٥-٨).

(٣) ينظر على سبيل المثال: كتاب التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو الداني (ص ١٧٤)، والموضح في التجويد، عبد الوهاب القرطبي (ص ٢٠٦)، والتمهيد في علم التجويد، الإمام المُحقِّق ابنُ الجزري (ص ١٧٧).

يرى بعضُ الباحثين استقلال باب الوقف والابتداء عن علم التجويد، ولكن جرتْ عادةُ بعض المُصنِّفين في علم التجويد إدخال باب الوقف والابتداء ضمن مصنفاتهم.

ينظر في هذا الموضوع: تقييد وقف القرآن الكريم، لمحمد بن أحمد الهبطي (ص٤٦-٤٧)، جهد المُقل لأبي بكر المرعشي (ص٢٤٩).

يقولُ أبو عمرو الدَّاني : "اعلموا أن التجويد لا يتحصَّلُ لقراء القرآن إلا بمعرفة الوقف ومواضع القطع على الكلم، وما يُتجنَّب لبشاعته وقُبحه.ا.هـ"[١].

ويقولُ ابنُ الجزري : "وصحَّ بل تواتر عندنا تعلُّمهُ والاعتناء به من السَّلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين، وصاحبُهُ الإمام نافعُ بنِ أبي نُعيم وأبي عمرو بنِ العلاء، ويعقوب الحضرمي، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم من الأئمة.ا.هـ"[٢].

ويقول أبو بكر المرعشي[٣] : " وينبغي أيضاً لمُعلِّم الأداء أن يعرف مواضع الوقف المُؤكَّد استحبابه وهو الوقفُ اللازمُ فيما قسَّمه السجاونديُّ لينبه المُتعلِّم عليها.ا.هـ"[٤].

ومِمَّا يدلُّ على صلة باب الوقف والابتداء بعلم القراءات واختلاف القراء في قراءاتهم أمران :

---

(١) كتاب التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١٧٤).

(٢) النشر في القراءات العشر (١/٢٢٥).

(٣) جهد المُقل (ص٣٠٩).

(٤) هو محمد بن أبي بكر المرعشي الملقَّب بساجقلي زاده، وساجقلي : لفظة تركية معناه ذو هَدب، وزاده : هي لفظة تركية أيضاً ومن معانيها : الأصيل.

والمرعشي : نسبة إلى بلدته مرعش، مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم، لهُ جُهد المُقل في التجويد، ورسالة في الضاد وغيرها، توفي سنة ١٥٠هـ.

ينظر : هدية العارفين (٣٢٢/٢)، الأعلام للزركلي (٦٠/٦)، ومقدمة جهد المُقل (ص١١-٣٨)، تحقيق : د. سالم قدوري.

أولهُما: إفراد باب خاص به يُعرف بـ "باب وقف حمزة وهشام[(١)]"، وباب "الوقف على مرسوم الخط"[(٢)].

ثانيهُما: أن الوقف يختلف باختلاف القراءة، فالكلمةُ تصلُح أن تكون وقفاً على قراءة، ولا تصلُح أن تكون وقفاً على قراءة أُخرى[(٣)].

يقولُ الطاهرُ بن غَلْبون[(٤)] في التذكرة ما نصُّه: "وقرأ المُفضَّل ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٣٠] بالنون[(٥)]، وقرأ الباقون بالياء.

ومن قرأهُ بالياء لم يبتدئ به لأنهُ راجع إلى اسم الله تعالى المُتقدِّم عليه، فهو متعلق به.

---

(١) هو هشام بن عمَّار بن نُصير بن ميسرة، الإمام أبو الوليد السُّلميّ، شيخ أهل دمشق ومُفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم، وُلد سنة ١٥٣هـ، وأخذ عن عِراك بن خالد، وأيوب بن تميم وغيرهما، وأخذ عنه الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب وغيرهما. توفي سنة ٢٤٥هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار (١/٣٩٦ - ٤٠٢)، وغاية النهاية (٢/٣٥٤-٣٥٦).

(٢) تقدم الحديثُ عن هَذين البابين في الشرط السادس (ص٢٩).

(٣) ينظر (ص٢١) من رسالة الماجستير، للأخ د. مساعد الطيار، "الوقف وأثره في التفسير".

(٤) هو الطاهرُ بن الإمام أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبون، أبو الحسن الحلبي، المصري المقرئ، أخذ القراءات عن والده، وقرأ على محمد بن يوسف بن نهار، وعلي بن موسى الهاشمي، وقرأ عليه الإمام أبو عمرو الداني، وأبو عبد الله القزويني، توفي سنة ٣٩٩هـ.
ينظر: معرفة القراء الكبار (٢/٦٩٨-٦٩٩)، غاية النهاية (٢/٣٣٩).

(٥) وهي قراءة شاذة، والمُفضَّل متروك القراءة والحديث غير ثقة في الحروف.
ينظر: غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار – لأبي العلاء الهمذاني – (٢/٤٢٩)، ومعرفة القراء الكبار (١/٢٧٥-٢٧٦)، وغاية النهاية (٢/٣٠٧).

ومن قرأه بالنون جاز لهُ أن يبتدئ به، لأنه استئناف إخبار من الله تعالى، بالبيان لحدوده بلفظ الجماعة للتفخيم.ا.هـ"[١].

الشرط الثامن: معرفة المقرئ علم عد الآي:

تتأكد أهمية علم العد بالنسبة للمقرئ في عِدَّة أمور من أهمها:

أولاً: أن الوقف على رؤوس الآي سُنةٌ أغلبية[٢] جاءت عن النبي ﷺ كما في حديث أُمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله ﷺ يُقطِّع قراءتهُ يقولُ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ثم يقف: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، ثُمَّ يقف، وكان يقرؤها ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ "[٣].

وهذا الحديث أصل في باب الوقف والابتداء وعلم عد الآي. وأن الوقف على رؤوس الآي هو السُّنة، وإن تعلَّق ما بعدها بها تعلُّقاً لفظياً، على الصحيح من أقوال أهل العلم[٤].

يقولُ ابن الجزري في النشر: وإن كان التعلُّق من جهة اللَّفظ فهو الوقف المُصطَلح عليه بالحسَن لأنهُ في نفسه حسنٌ مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده، للتعلُّق اللَّفظي، إلا أن يكون رأس آيةٍ، فإنهُ يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء لمجيئه عن النبي ﷺ في حديث أُمِّ سَلمة.ا.هـ"[٥].

---

(١) ينظر: "التذكرة في القراءات" (٢/٣٣٣)، (٢/٣٥٧)، (٢/٣٦٣)، وغيرها.

(٢) ينظر: "الوقف وأثره في التفسير" د. مساعد الطيَّار (ص ٣٣-٣٤).

(٣) الحديث رواه الإمام أحمد في المُسند (٦/٣٠٢)، وأبو داود، كتاب الحروف والقراءات (ح٤٠٠١-٤/٢٩٤)، والترمذي، كتاب القراءات، باب فاتحة الكتاب (ح٢٩٢٧)، والحاكم في المستدرك (٢/٢٣٢). ينظر: صحيح أبي داود، للإمام الألباني (٣٣٧٩/٤٠٠١).

(٤) ينظر: الوقف وأثره في التفسير، د. مساعد الطيار (ص٣٣-٣٤).

(٥) النشر في القراءات العشر (١/٢٢٦-٢٢٧).

ويقول ابن القيِّم [(١)] في الزاد: "وهذا هو الأفضلُ، الوقوف على رؤوس الآيات وإن تعلَّقت بما بعدها، مذهبُ بعض القُرَّاء إلى تتبع الأغراض والمقاصد، والوقوف عند انتهائها، واتِّباع هدي النبي ﷺ وسنته أولى.ا.هـ" [(٢)].

ثانياً: أن الوقف على رؤوس الآي هو مذهب الإمام ابن كثير [(٣)] وأبي عمرو البصري [(٤)(٥)].

---

(١) هو الإمام المُحقِّق شمسُ الدين أبو عبد الله، محمد بنُ أبي بكر بن أيوب بن مسعد الدمشقي، المشهور بابن قيم الجوزية، ولد سنة ٦٩١هـ، وسمع الحديث من الشهاب النابلسي، والعربية من ابن أبي الفتح البعليِّ، والأصول من صفي الدين الهندي، ولازم شيخ الإسلام ابن تيمية ملازمة تامةً، من تلاميذه ابن رجب الحنبلي، وابن كثير، وابن عبد الهادي، وغيرهم، له إعلام الموقعين، وإغاثة اللَّهفان، زاد المعاد والصواعق المرسلة، وغيرها كثير، توفي سنة ٧٥١هـ.

ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني (٤/٢١-٢٣)، وشذرات الذهب (٦/١٦٨)، والبدر الطالع للشوكاني (٢/١٤٣-١٤٦).

(٢) زاد المعاد (١/٣٣٧).

(٣) هو: عبد الله بن كثير بن زاذان أبو معبدِ الكفاني، المكي المقرئ، قرأ على عبد الله بن السائب، وابن مجاهد، وقرأ عليه شبلُ بنُ عبَّاد، وأبو عمرو بن العلاء، وغيرهم، توفي سنة ١٢٢هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار (١/١٩٧-٢٠٢)، وغاية النهاية (٢/٤٤٣).

(٤) هو: الإمام الكبير المازني البصري المقرئ النحوي، شيخ القراء بالبصرة، أبو عمرو بن العلاء، واسمهُ على الصحيح زبَّان، أخذ القراءات على مجاهد وسعيد بن جُبير وعطاء وابن كثير، وغيرهم، وأخذ عنه أبو جعفر وشيبة بن نَصاح، ويزيد بن رومان، توفي سنة ١٥٤هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: معرفة القراء الكبار (١/٢٢٣-٢٣٧)، وغاية النهاية (١/٢٢٨).

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٣٨).

ثالثاً: أن الوقف على رؤوس الآي لهُ ارتباط بياءات الزوائد[١] والإمالة[٢] وتغليظ اللامات وترقيقها[٣]، لذا لزم المقرئ معرفة هذه الأمور واستيعابها قبل تصدُّره وإقرائه. يقول البقاعيُّ[٤]: " وأما علم العد فلأن بعض القُرَّاء زاد على رسم الخط ستين ياءً في رؤوس الآي، وبعضهم أمال رؤوس الآي من بعض السُّور، وبعض من أصحاب الأزرقَ عن ورش رقَّق ما غلَّظه من اللامات الواقعةِ في رؤوس الآي الممالة، فاحتيج إلى معرفة الفواصل من غيرها من موطنه إذ كان أمراً توقيفياً لا مجال للاجتهاد فيه.ا.هـ"[٥].

---

(1) ياءات الزوائد: وهي الياءات الزوائد على الرسم، وتكون أواخر الكلم، وتقع في الأسماء والأفعال. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة المقدسي، ص(٣٠٤)، وإتحاف فضلاء البشر (٣٤٥/١).

(2) الإمالة ضد الفتح وهي نوعان: إمالة صغرى، وإمالة كبرى، فالإمالة الصغرى: أن ينطق بالألف منصرمة إلى الكسر قليلاً، والكبرى: وهي المرادة عند الإطلاق: وهي أن ينطق بألف خالصة فتصرف إلى الكسر كثيرًا. ينظر: مرشد القارئ لابن الطحان، ص(٥٥)، والقواعد والإشارات للقاضي الحموي، ص(٥٠).

(3) التغليظ: عبارة عن سِمَن يدخل على جسم الحرف فيمتلئُ الفمُ بصداه، وهو خاص باللامات، والترقيق ضده. كما اصطلح على ذلك القراء، والقواعد والإشارات، ص(٥٠-٥١)، ينظر: مرشد القارئ، ص (٥٥-٥٦).

(٤) هو أبو الحسن إبراهيم بن عُمر بن حسن الرُّباط، الخرباوي، البقاعي، الشافعي، نزيل القاهرة، ثم دمشق، عرض على الإمام بن الجزري، والشرف السبكي، وابن حجر وغيرهم، توفي سنة ٨٨٥هـ.

ينظر: الضوء اللامع (١٠١/١)، شذرات الذهب (٣٣٩/٧)، معجم المؤلفين (٤٩/١).

(٥) كتاب الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات (ص٣٩-٤٠).

الشرط التاسع: حفظُ المقرئ للقراءات القرآنية كتاباً شاملاً لما يقرئ به من القراءات أصولاً وفرشاً:

هذا الشرطُ خاص بمن يُقرئ القراءات القرآنية، إذ يلزمُهُ حفظ كتابٍ مشتملٍ لما يُقرئ به من القراءات أصولاً وفرشاً، وإلا داخلَهُ الوهْم والغلط، فإن لم يكن حافظاً لما يقرئُ به فلا أقلَّ من أن يكون مستوعباً لمُضمَّن الكتاب المقروء به.

فإن كان يقرئ القراءات السَّبع فيلزمه حفظ متن الشاطبية «حرز الأماني ووجه التهاني» للإمام المحقق أبي القاسم الشاطبي ت٥٩٠هـ[١]، وهي قصيدة لامية من ألف ومائة وثلاث وسبعين بيتاً[٢]، وإن كان يقرئُ بالقراءات العشر الصُّغرى فيلزمه حفظ متن الشاطبية ومتن الدرة المضيئة للإمام المحقق ابن الجزري وهي قصيدة لامية في القراءات الثلاث المتممة للعشر، وأبياتها مائتان وواحد وأربعون بيتاً فقط[٣]، وإن كان يقرئ بالقراءات العشر الكبرى فيلزمه حفظ منظومة طيبة النشر في القراءات العشر للإمام المحقق ابن الجزري وهي منظومة من بحر الرجز وأبياتها ألف بيت[٤].

---

(١) هو القاسم بن فيُّرة بن خلف بن أحمد أبو محمد وأبو القاسم الشاطبي، المقرئ الضرير، وُلد سنة ٥٣٨، وتصدر للإقراء في مصر، وكان إماماً علامةً ذكياً، لهُ حرز الأماني، وعقيلة أتراب القصائد، توفي سنة ٥٩٠هـ.

ينظر: معرفة القراءة الكبار -٣/١١١٠-١١١٥، غاية النهاية -٢/٢٠-٢٣.

(٢) ينظر: حرز الأماني ووجه التهاني – ضبط وتصحيح ومراجعة الشيخ محمد تميم الزُّعبي، ولهذا المتن شروح كثيرة زادت على خمسين شرحاً، ينظر: شرح الشاطبية للإمام أبي بكر السيوطي – اعتنى به المؤلِّف – (ص٢-٦).

(٣) ينظر: معجم علوم القرآن لإبراهيم الجرمي – (ص١٤٩).

(٤) ينظر: معجم علوم القرآن لإبراهيم الجرمي – (ص١٨٦).

يقولُ ابن الجزري في مُنجد المُقرئين : "ويلزمُهُ أيضاً أي المقرئ أن يحفظ كتاباً مشتملاً على ما يقرئُ به من القراءات أصولاً وفرشاً ، وإلا داخلهُ الوهمُ والغلطُ في كثير ، وإن أقرأ بكتابٍ وهو غيرُ حافظٍ لهُ ، فلابُدَّ من أن يكون ذاكراً كيفية تلاوته به حال تلقِّيه من شيخه ، مُستصحباً ذلك ، فإن شكَّ في شيء فلا يستنكفْ أن يسألَ رفيقَهُ أو غيره مِمَّن قرأ بذلك الكتاب ، حتى يتحقَّق بطريقِ القطعْ أو غلبةِ الظن..."[1] .

هذه هي أهم شروط الإقراء وبهذا الشرط تمَ الحديثُ عن شروط المقرئ ، ولله الحمد والمنَّة.

❁ ❁ ❁

(١) (ص ٥٢)، وينظر : الأرجوزة المُنبِّهة لأبي عمرو الداني (ص ٧٧)، وغيث النفع للصفاقسي (ص٣١-٣٢)، ط (٣) الحلبي سنة ١٣٧٣هـ.

الفصل الثاني

ضوابط إقراء القرآن الكريم

تقدمت الإشارة إلى المقصود بضوابط الإقراء [١] ، وهي :

الضابط الأول: عددُ الآيات المُعتبرة حال الإقراء:

يقول أبو مُزاحم الخاقاني :

وحكمُـــك بـــالتحقيق [٢] إن كنـــتَ آخـــذاً

علـــى أحـــدٍ أن لا تزيـــدَ علـــى عـــشْرِ [٣]

يقولُ أبو عمرو في شرح هذا البيت : "من رغب من القُراء أن يأخذ عليه أستاذُه قراءة التحقيق على النَّعتِ الذي تقدم ذكرنا لهُ [٤] ، ليصل بذلك إلى نهاية التجويد ، ففي عشر آياتٍ لهُ كفايةٌ ، وفي عرضها لهُ مُقنع ، إلى أن يُتقن معرفة الأُصول جليِّها وخفيِّها ، ويخُفَّ بذلك لسانُهُ ، وتجري عليه عادتُهُ ، ويتحكم على سائره طبعُهُ ، وإذا استوى لهُ ذلك استاهل الزيادة ، فليأخذ عليه أُستاذُه ما أحبَّ ، وليزدْه في العرض ما شاء ، وأما من رغب في قراءة الحدْر ، على ما تقدَّم من صفتها ، فلا بأس أن يأخذ عليه الأستاذُ ما يراه أنهُ

---

(١) ينظر : ص ٩ .

(2) التحقيق : هو عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المدِّ ، وتحقيق الهمز وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات ، وتوفية الغُنَّات... وغير ذلك.

النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/٢٠٥) ، وينظر التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو ، ص(٨٧).

(٣) قصيدة أبي مزاحم (ص ٢٣) البيت (٢٧).

(4) يشير إلى الأحاديث والآثار التي جاءت في قراءة التحقيق - ينظر شرح العقيدة ص(١٦١-١٧١).

مُحتمل لهُ، وقائم به، على مقدار إتقان حفظه، ونهاية درايته، وحُسن معرفته، ومَبلغ فهمه.ا.هـ"(١).

قلتُ: يؤخذ من كلام أبي عمرو المُتقدم عدة فوائد من أهمها:

أولاً: أن قراءة التحقيق يُكتفى للمبتدئ بها بعشر آياتٍ فقط، حتى يُتقن معرفة الأُصول جليِّها وخفيِّها.

ويشهد لهُ ما جاء في حديث عثمان بن عفان وابن مسعود، وأُبيٍّ كعب: "أن رسول الله ﷺ كان يُقرئهم العشر ولا يجاوزونها إلى عشرٍ أُخرى حتى يتعلموا ما فيها من العِلم، والعمل جميعاً"(٢).

ثانياً: أن القارئ إذا ارتفع مستواه في القراءة، فليأخُذ عليه أستاذهُ، ما أحبَّ، وليزدْهُ في العرض ما شاء.

ويشهد لهُ حديث عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: **(اقرأ عليَّ)**، قلتُ: اقرأُ عليك وعليك أُنزل؟ قال: **(إني أُحبُّ أن أسمَعهُ من غيري)** قال: فافتتحتُ سُورةَ النساء، فلما بلغتُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ فرأيتُهُ وعيناهُ تذرفان، فقال لي حسبُك"(٣).

---

(١) شرح قصيدة أبي مزاحم (ص١٧١).

(٢) رواهُ الإمام أحمد في المسند (٥/٤٠٥)، والحاكم في المستدرك (١/٥٥٧)، وأبو عمرو الداني في شرح القصيدة (ص١٧٢).

(٣) رواهُ البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن – باب البكاء عند قراءة القرآن (ح٥٠٥٦).

وقال الصفاقسيُّ في غيث النفع: "وكان مَن بعدهم لا يتقَّيدُ بذلك بل يعتبر حال القارئ من القوة والضعف، واختاره السخاويُّ واستدلَّ لهُ بأن ابن مسعود ﷺ قرأ على النبي ﷺ في مجلسٍ واحد من أول سورة النساء إلى قوله: ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ وارتضاهُ ابنُ الجزري قال: وفَعله كثير من سلفنا واعتمد عليه كثير من أئمتنا"[١][٢].

ثالثاً: أن قراءة الحدْر[٣] يُشترط لها إتقان القارئ لحفظه، وانتهاء درايته، وحسن معرفته، وبلوغ فهمه.

قال أبو عمرو: "فضلاً عن الحدْر الذي لا يُتقنهُ إلا مخصوص، ولا يضبُطهُ إلا حاذق"[٤].

قلتُ: والصواب في ذلك - والله أعلم - أن ذلك راجع إلى قوة الطالب وضعفه من حيث إتقان حفظه وانتهاء درايته وضبطه واستيعابه.

---

(١) غيث النفع (ص١١).

(2) النشر في القراءات العشر (١٩٧/٢)، ونصُّهُ: "إلا أن الذي استقر عليه عملُ كثير من الشيوخ هو الأخذ في الإفراد بجزء من أجزاء مائة وعشرين، وفي الجمع بجزء من أجزاء مائتين وأربعين ورويناه الأول عن بعض المتقدمين" ا.هـ.

(3) الحدْرُ: هو سرعة القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف، ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص(٧١)، وينظر: الموضح في التجويد لعبدالوهاب القرطبي ص(٢١٣-٢١٤)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢٠٧/١).

(٤) شرح القصيدة (ص٨٨)، ينظر: بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القُرَّاء لابن البناء (ص٤٢).

يقول القسطلانيُّ في لطائف الإشارات: "والصواب الأخذُ في ذلك بحسب قوة الطالب من غير حدٍّ ولا عَدٍّ، فقد روينا أن أبا العباس ابن الطحَّان قرأ على شيخه أبي العباس ابن نحلة ختمةً بحرف أبي عمرو في يومٍ واحد، وأن ابن مؤمن قرأ على الصائغ القراءات جمعاً بعدة طُرقُ في سبعة عشر يوماً، وأن المكين الأسمر قرأ على أبي إسحق ابن وثيق الأشبيلي ختمةً بالقراءات السبع في ليلة واحدة[1]، وأن ابن الجزري قرأ على الصائغ من أول النحل ليلة الجُمُعة، وختم ليلة الخميس في ذلك الأسبوع جمعاً للقراءات السَّبع بالشاطبية والتيسير والعنوان، وأن آخر مجلس ابتدأ فيه بأول الواقعة حتى ختم.ا.هـ"[2].

ثم إنهُ تختلف حالة التلقين عمَّن يُريد تصحيح قراءة أو رواية، كما قال ابن الجزري في منجد المُقرئين: "وأما ما ورد عن السَّلف من أنهم كانوا يُقرئون ثلاثاً ثلاثاً، وخمساً خمساً، وعشراً عشراً، لا يزيدون على ذلك؛ فهذه حالة التلقين، وأما من يُريد تصحيح قراءة، أو نقل رواية، أو نحو ذلك، فلا حرج على المقرئ أن يُقرئه ما شاء.ا.هـ"[3].

---

(١) لا يُتصوَّر حصول مثل هذا إلا إذا ذكر القارئ وجهاً واحداً فقط للخلاف بين القراء دون العرض الكامل، وبهذا يزول إشكال ختم القراءات السبع في ليلة واحدة.

(٢) لطائف الإشارات (١/٣٣٥-٣٣٦)، وينظر: غيث النفع (ص١١).

وينظر: ترجمة محمد بن أحمد بن سعود المعروف بابن صاحب الصلاة – معرفة القراء الكبار (١١٩٩/٣)، وينظر أيضاً ترجمة ابن الوثيق الأندلسي – غاية النهاية (٢٥/١).

(٣) منجد المقرئين (ص٦٤).

الضابط الثاني: التدرُّج في التلقِّي سبيل الترقِّي في الأداء .

المقصود بهذا الضابط هو عرض القارئ على صغار المُقرئين قبل كبارهم، إذ إن الترقِّي في الأداء سبيلُهُ التدرُّج في التلقِّي.

قال الإمام الذهبيُّ عند ترجمة يحيى بن أحمد بن الصَّواف[١] ما نصُّه: "رحلتُ إليه [أي إلى ابن الصواف] فأُدخلتُ عليه في سنة خمسٍ وتسعين فوجدتُهُ قد أضرَّ وأصمَّ، ولكن به جلادةٌ وشهامةٌ وهو في سبع وثمانين سنة، فقرأتُ عليه جزءاً من الخُلعيات[٢]، ورفعتُ صوتي فسمع، وكلمتُهُ في الجمع عليه بالسَّبع، فقال: اشرع، فقرأتُ عليه "الفاتحة" وآياتٍ من "البقرة"، وهو يردُّ الخلاف ويردُّ أيضاً رواية يعقوب وغيره مما قرأ به وأنا لا أعرفُها.

فقلتُ : قصدي السبعة فقط فتخيَّل مِنِّي نقص المعرفة، وقال: إذا أردتَ أن تقرأ عليَّ فامضِ إلى تلميذي فلان، فصحِّح عليه، ثم اعرض عليَّ...."[٣].

---

(١) هو: يحيى بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي بن عبد الباقي، الإمام شرف الدين أبوالحسين الإسكندراني المالكي، المقرئ بن الصواف، المعُدَّل، وسمع من جده عبد العزيز بن الصوَّاف، وعبد الخالق بن إسماعيل التِّنَّسى، وأخذ عنه ابنُ سيد الناس، وأبو الحسن السبكي، وغيرهم، توفي سنة ٧٠٥هـ.

ينظر: معرفة القراء الكبار (٣/١٣٧٤-١٣٧٦)، وغاية النهاية (٢/٣٦٦).

(٢) الخُلعيات: من أجزاء الحديث، تصنيف القاضي أبي الحسين علي بن حسن بن حُسين الخلعي الموصلي، المتوفى سنة ٤٤٨ هـ.

ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفُنون، لحاجي خليفة (١/٧٢١).

(٣) معرفة القراء الكبار (٣/١٣٧٥-١٣٧٦).

وقال أيضاً في ترجمة إبراهيم بن غالب بن شاور البدوي[١] ما نصُّه: "جالستُهُ وانتفعتُ به، وشرعتُ عليه في جمع السَّبع في سنة أحدة وتسعين تدريباً للعَرض على شيخنا الفاضلي، وكان ذكياً ظريفاً مزَّاحاً، سامحهُ اللهُ تعالى.ا.هـ"[٢].

وقال السَّخاويُّ[٣] في جمال القُرَّاء: "وعن أبي عبيد الله مسْلم بن مِشكم، قال لي أبو الدرداء: اعدُد من يقرأُ عندي القرآن، فعددتُّهم ألفاً وستمائة ونيفاً، وكان لكل عشرةٍ منهم مقرئ، وكان أبو الدرداء يطوفُ عليهم قائماً يستفتونه في حروف القرآن، فإذا أحكم الرجلُ منهم تحوَّل إلى أبي الدرداء.ا.هـ"[٤].

الضابط الثالث: الأحقُّ بالتقدم في القراءة عائد إلى تقدير الشيخ وحكمته:

قيل: يُقدَّم في القراءة على الشيخ أهل السُّوق، وقيل الفقهاءُ والعلماءُ وأهلُ الفضل، وقيل يُقدَّم في الإقراء الأسبق حضوراً عند الشيخ، ومن أشهر

---

(١) هو إبراهيم بن غالي بن شاور جمال الدين أبو إسحم الحميري الدمشقي المقرئ الشافعي- أخذ عن الكمال بن فارس، والزواوي، والرشيد بن أبي الدر، وأخذ عنهُ الإمام الذهبي، والنظام اليمني النحوي، وغيرهما، توفي سنة ٧٠٨ هـ.

ينظر: معرفة القراء الكبار (٣/١٤٥٥-١٤٥٦)، غاية النهاية (١/٢٢).

(٢) معرفة القراء الكبار (٣/١٤٥٥).

(٣) هو علي بن محمد بن عبد الصمد، عَلم الدين السَّخاوي المقرئ المُفسِّر النحوي، نزيلُ دمشق لهُ شرح للشاطبية، والرائية، وشرح المُفصَّل، توفي سنة ٦١٤هـ.

ينظر: معرفة القراء الكبار (٣/١٢٤٧-١٢٤٨)، وغاية النهاية (١/٥٦٨-٥٧١)، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص ٧٢).

(٤) جمال القراء (٢/٤٥٤)، ينظر: سير أعلام النبلاء (٢/٢٤٩).

من كان يُقدِّم أهل السُّوق أبو عبد الرحمن السُّلمي[(١)(٢)] ، وعاصم بن أبي النجود الكوفي[(٣)(٤)] .

قال أبو عمرو الداني : "ومما يجب على الأستاذ إذا جلس إليه أصحابُهُ، واجتمعوا للقراءة عليه ؛ أن يُقدِّم أهل السُّوق لينتشروا في طلب معاشهم، وما يقومون به على من يلزمُهُم القيام بهم، فقد كان أبو عبد الرحمن السُّلمي وعاصم ابن أبي النجود فيما رويناهُ عنهما يقدمانهم ويبتدئان بالأخذ عليهم.ا.هـ"[(٥)].

وأما تقديم الفقهاء والعلماء وأهل الفضل على غيرهم في القراءة على الشيخ فقد كان هذا عملُ حمزةَ بن حبيب الزيَّات.

---

(١) هو : عبد الله بن حبيب بن رُبيِّعة الكوفي، الإمام، مقرئ أهل الكوفة، أخذ القرآن على عثمان وعلي و وابن مسعود وزيد بن ثابت، وأخذ عنهُ عاصم بن أبي النجود، وعطاء بن السائب وغيرهما، توفي سنة ثلاث أو أربع أو خمس وسبعين هجرية.

ينظر: معرفة القراء الكبار (١/١٤٦-١٥٠)، وغاية النهاية (١/٤١٣).

(٢) ينظر: شرح القصيدة الخاقانية لأبي عمرو الداني (ص١٧٩)، وجمال القراء وكمال الإقراء لعلَم الدين السَّخاوي (٢/٤٤٧).

(٣) هو عاصم بن بهدلة أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ، قرأ على بن حُبيش، وأبي عبد الرحمن السُّلمي، وقرأ عليه عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح السّمان، وأبو عمرو بن العلاء، وغيرهم، توفي سنة ١٢٧ هـ.

ينظر: معرفة القراء الكبار (١/٢٠٤-٢١٠)، وغاية النهاية ١/٣٤٦).

(٤) ينظر: شرح القصيدة الخاقانية (ص١٧٩)، جمال القراء وكمال الإقراء (٢/٤٤٧).

(٥) شرح القصيدة الخاقانية (ص ١٧٩) نقله أبو عمرو بسنده عن عطاء بن السَّائب، وأبي بكر ابن عيَّاش.

روى أبو بكر بنُ مِهران[١] في المبسوط بسنده قال: "أخبرني عبدُ الله بنُ صالح العِجلي وقرأتُ عليه القرآن، فقلتُ: أرويها عنك عن حمزة؟ قال: نعم وقال: ختمتُ على حمزة ختمةً وبلغتُ من الثانية إلى ثلاثين من المائدة، قال: وكان يقرأُ على حمزة قبلنا الثوريُّ، وإسرائيلُ، وحمَّادُ، والأحوصُ، حتى عَدَّ عِدَّةً من الفقهاء، وكان يأخذ عليهم خمسين خمسين.ا.هـ"[٢].

وروى أبو عمرو الداني بسنده عن عبد الله بن صالح[٣] قال: "كان حمزةُ يُطرح لهُ الشيءُ يقعُدُ عليه، وكان أول من يبتدئُ عليه يقرا سفيانُ الثوري، ومندل بن علي العنزي، وأبو الأحوص، ووكيع، فيقرؤون عليه خمسين آية وخمسين آية، ثم من بعدهم: سُليم بنُ عيسى، والكيسائي، وأصحابُهما، ثلاثين آية، ثلاثين آية، وكنتُ أنا واليشكُري، وأصحابُنا نقرأ من بعدهم عشر آيات، عشر آيات.ا.هـ"[٤].

---

(١) هو أحمد بن الحسين بن مِهران أبو بكر الأصبهاني النيسابوري، المقرئ، العبد الصالح، أخذ عن ابن الأحزم، وأبي بكر بن النقاش، وأبي العباس السراج، وأخذ عنهُ أبو القاسم علي بن أحمد البُستي، وأبو حفص بن سرور، وغيرهما، توفي سنة ٣٨١هـ.
ينظر: معرفة القراء الكبار (٦٦٢/٢-٦٦٤)، غاية النهاية (٤٩/١).

(٢) المبسوط في القراءات العشر (ص ٦٣-٦٤).

(٣) هو: عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح الإمام أبو أحمد العِجلي الكوفي المقرئ، قرأ على حمزة ابن حبيب الزيَّات، وحماد بن سلمة، وغيرهما، وقرأ عليه أبو زرعة الرازي، وإبراهيم الحربي، توفي سنة ٢١١ هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ٣٥٠/١-٣٥٢)، وغاية النهاية (٤٢٣/١).

(٤) شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني (ص ١٧٧)، ينظر: جمال القراء (٤٤٧/٢).
قلتُ: وهذا النصُّ يستشهدُ به أيضاً على عدد الآيات المعتبرة حال الإقراء.

وقيل البدء في القراءة على الشيخ الأسبق حضوراً، فيبدأ الأولُ فالأول، وهو مذهب نافع[١] وابن كثير والكسائي[٢]، والإمام الشاطبي[٣].

روى أبو عمرو الدَّاني بسنده أن ورشاً[٤]: "أنهُ لما قدِم على نافع للقراءة قال لهُ: أبتَّ في المسجد؟ قال: نعم، واجتمع إليه أصحابُنا، قالوا لهُ: أبِتَّ في

(١) هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم الليثي، مولاهم، الإمام أبو رُويم، المقرئ، المدني، قرأ على عبد الرحمن بن الأعرج، وشيبة بن نَصاح، ومسلم بن جندب، وقرأ عليه خالد بن مخلد، وراوياهُ قالون وورش، وغيرهم، توفي سنة ١٦٩ هـ.
ينظر: معرفة القراء الكبار (١/٢٤١-٢٤٧)، وغاية النهاية (٢/٣٣٠-٣٣٤).

(٢) هو: الإمام أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ النحوي، المشهور بالكسائي، أخذ عن حمزة الزيات، وعيسى بن عُمر الهمداني، وأخذ عنه أبوعمر الدوري، وأبوالحارث الليث، وقتيبة بن مهران، وغيرهم، توفي سنة ٨٩هـ، على الصحيح.
ينظر: معرفة القراء الكبار (١/٢٩٦-٣٠٥)، وغاية النهاية (١/٥٣٥-٥٤٠).

(٣) هو: الإمام القاسم بن خلف بن أحمد أبو محمد الشاطبي الرُّعيني، الضرير، صاحب حرز الأماني المنظومة المشهورة، قرأ القراءات على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، وعلى ابن عاشر وغيرهما، قرأ عليه خلق لا يُحصون منهم الإمام علم الدين السَّخاوي، وأبو عبد الله القرطبي، والكمال الضرير، وغيرهم، توفي سنة ٥٩٠هـ.
ينظر: معرفة القراء الكبار (٣/١١١٠)، وغاية النهاية (٢/٢٠-٢٣)، وينظر: ما نقلهُ ابن الجزري عن الإمام الشاطبي في تقديم الأسبق فالأسبق، غاية النهاية (٢/٢١).

(٤) هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو مولاهم المصري الملقب بورش، شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه. ولد سنة ١١٠هـ، عَرض القرآن على نافع، وحفص عن عاصم، وعَرض عليه أحمد بن صالح، ويعقوب الأزرق وغيرهما، توفي سنة ١٩٧هـ.
ينظر: معرفة القراء الكبار (١/٣٠٣)، وغاية النهاية (١/٥٠٢- ٥٠٣).

المسجد؟ قال: نعم، قال: أنت أولى بالقراءة.ا.هـ"(١).

قلتُ: يُقدِّم المقرئُ ما شاء مِن طلابه، يعودُ ذلك كُلُّهُ إلى تقديره لحالهم فإذا ما قدَّم أهل السُّوق، أو الأفضل، أو الأسبق فلهُ في ذلك قدوةٌ وَسُنَّةٌ.

ويرى بعض أهل العلم تقديم صاحبُ النوبة على غيره.

وكل ذلك عائد كما تقدم إلى تقدير الشيخ وفراسته وحكمته في تقدير الأمور.

الضابط الرابع: الحَذَرُ من إقراء المقرئ لعدة أشخاصٍ في وقتٍ واحد.

الأصلُ في الإقراء أن يكون كل واحد على حِدة، وذلك أكثر ضبطاً وإتقاناً. ولم يُعرف عن أحد من السلف يرحمهم اللهُ تعالى فيما أعلم، أنهُ كان يقرئ أكثر من قارئٍ في وقتٍ واحد، إلا ما جاء عن الإمام السَّخاوي(٢) يرحمُهُ اللهُ تعالى.

قال ابنُ خلِّكان في ترجمة الإمام السَّخاوي: "ورأيتُهُ بدمشق والناسُ يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة، ولا تصحُّ لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان، ورأيتُهُ مراراً يركبُ بهيمةً وهو يصعُد إلى جبل الصالحين، وحولُهُ اثنان أو ثلاثة، وكُلٌّ واحد يقرأُ ميعاده في موضع الآخر، والكُلُّ في دفعةٍ واحدةٍ

---

(١) شرح القصيدة الخاقانية (ص ١٨٠)، ينظر: معرفة القراء الكبار، للإمام الذهبي (٣٢٤/١- ٣٢٥)، وجمال القراء (٤٤٧/٢)، و(٤٧٤/٢)، و(٤٧٧/٢).

(٢) هو: علي بن محمد أبو الحسن علم الدين بن عبد الصمد بن عبد الأحد الهمذاني السّخاوي، المقرئ، المُفسِّر، النحوي، الدمشقي، أخذ عن الإمام الشاطبي، وأبي اليُمن الكِندي، وغيرهما، وأخذ عنه خلق لا يُحصون منهم تقي الدين بن الصلاح، والحافظ سيف الدين أحمد ابن المجد، توفي سنة ٦٤٣هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار (١٢٤٥/٣-١٢٥١)، وغاية النهاية (٥٦٨/١-٥٧١).

وهـو يـرُدُّ علـى الجميـع ، ولم يـزل مواظبـاً علـى وظيفتـه إلى أن تُـوفي بدمشق.ا.هـ"[١].

وقال الإمامُ الذهبيُّ في السِّير في ترجمة الإمام السَّخاوي : "وكان يترخَّص في إقراءِ اثنين فأكثر ، كُلٌّ واحدٍ في سورةٍ وفي هذا خلاف السُّنة ، لأننا أُمْرِنا بالإنصات إلى قارئٍ لنفهم ونعقل ونتدبر.ا.هـ"[٢].

قلت : إقراءُ المقرئ لعدة أشخاص في وقتٍ واحد ومن مواضع مختلفةٍ من كتاب الله تعالى ، فيه عدةُ محاذير شرعية :

أولاً : أنهُ مخالفةٌ لفعل النبي ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم ، فلم يأتِ عنهم فيما أعلم أنهم أقرءوا بهذه الطريقة ، أو أجازوها ، بل جاء عنهم إقراءُ كل واحدٍ على حِدة.

قال أبو عمرو الداني : "فإذا ابتدأ بالأخذ عليهم أقرأهم واحداً واحداً ، فبذلك جاءت السُّنة عن رسول الله ﷺ حين استقرأ عمر بن الخطاب ، وهشام ابن حكيم رضي الله عنهما ، فأخذ على كل واحد منهما قرائته على الانفراد.ا.هـ"[٣].

ثانياً : إن قراءة القارئ بهذه الطريقة لم يسمع منه الشيخُ جميع القرآن الكريم بحروفه وكلماته ، فضلاً عن صحة المخارج والصِّفات وتطبيق الأحكام التجويدية ، وغيرها من أُمور القراءة.

---

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٣/٣٤٠-٣٤١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٣/١٢٤).

(٣) شرح القصيدة الخاقانية (ص ١٨١).

ثالثاً: التشويش الحاصلُ بكثرة الأصوات: واختلاطها، مما يُؤدي بلاشك إلى عدم التدبُّر والإنصات.

رابعاً: أن من فعل هذا من أهل العلم والفضل فهو اجتهاد منهم يرحمهم الله تعالى، وهو فضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء واللهُ ذو الفضل العظيم. إلا أنهُ نادر الوجود، والنادر لا حكم لهُ.

يقول الإمام الذهبيُّ في فعل السَّخاوي ما نصُّه: "قلتُ ما علمتُ أحداً من المُقرئين ترخَّص في إقراء اثنين فصاعداً، إلا الشيخ علمُ الدِّين، وفي النَّفسِ من صحة تحمُّلِ الرواية على هذا الفعل شيء، فإن الله تعالى ما جعل لرجلٍ من قلبين في جوفه، ولا ريب أن هذا العمل خلاف السُّنة، لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [سورة الأعراف: الآية: ٢٠٤]، فإذا كان هذا يتلو في سورة، وهذا في سورة، وهذا في سورة في آنٍ واحد، ففيه جملةُ مفاسد:

أحدها: زوال بهجة القرآن عند السَّامعين.

وثانيها: أن كل واحد يُشوِّش على الآخر مع كونه مأموراً بالإنصات.

وثالثها: أن القارئ منهم لا يجوزُ لهُ أن يقول: قرأتُ على الشيخ علم الدِّين وهو يسمعُ ويعي ما تلوتُه كما لا يسوغُ للشيخ أن يقول لكل فردٍ منهم: قرأ عليَّ فلاف القرآن جميعه، وأنا مُنصت لقراءته، فما هذا في قوة البشر، بل هذا مقام الربوبية، كما قالت أُمُّ المؤمنين عائشةُ: "سبحان من وسع سمعُهُ كُلَّ شيء"[1] وإنما يصحُّ التحمُّل إجازة الشيخ للتلميذ، ولكن تصيرُ الروايةُ بالقراءة

---

(١) معرفة القراء الكبار (١٢٤٧/٣-١٢٤٨).

إجازةً لا سماعاً من كل وجه.ا.هـ"[(١)].

وبهذا الضابط تمَّ الحديث عن هذا الفصل حسب علمي واجتهادي والله أعلم، ولله الحمد والمنَّة.

الضابط الخامس : إقراء الرجل المرأة وإقراء المرأة الرجل.

إقراءُ الرجل المرأةَ القرآن الكريم لاسيِّما المحارم من أعظم القُرُبات وأَجلِّها فقد كان بعضُ السَّلف يفعلُهُ كما جاء في ترجمة أُمِّ الدرداء، هُجيمة الأوصابية الحميرية الدمشقية، وهي أُمُّ الدرداء الصُّغرى [(٢)] رضي الله عنها، فقد عرضتِ القرآن على زوجها أبي الدرداء ﷺ.

وكذا جاء في ترجمه أحمد بن ميمونة [(٣)] فقد عَرَضَ القُرآنَ على أُمِّه ميمونة.

---

(١) وهو طرف من حديث في سبب نزول قصة المجادلة من كتاب الله عز وجل.
أخرجه ابن ماجه في سننه – كتاب الطلاق – باب الظهار – (١/٣٨١) (ح ٢٠٧٣).
والحاكم في المستدرك وصححهُ – كتاب التفسير – (٢/٤٨١).
قال ابن حجر في الفتح : "وهذا أصحُّ ما ورد في تسميتها "ا.هـ (١٣/٣٧٤)
ينظر أسباب نزول القرآن للواحدي (ص ٤٠٨)، وصحيح سنن ابن ماجه للألباني (٢٠٦٣/١٦٧٨).

(٢) وهي سيدة عالمة فقيهة، روتْ علماً جَمَّاً عن زوجها أبي الدرداء، وسلمان الفارسي، وعائشة وأبي هريرة رضي الله عن الجميع – توفيت سنة إحدى وثمانين رضي الله عنها.
ينظر: سير أعلام النبلاء – ٤/٢٧٧-٢٧٩، وغاية النهاية – ٢/٣٥٤.

(٣) هو أحمد بن ميمونة بنت أبي جعفر، روى القراءاة عن أُمِّه، وروى القراءة عنهُ محمد بنُ إسحاق المسيبيّ.
ينظر: غاية النهاية - ١/١٤٣، ١/١٨٩ ترجمة ثابت بن ميمونة وهو خطأ كما أشار إليه ابن الجزري.

وجاء أيضاً في ترجمة سلمى بنت محمد بن الجزري [(١)] الإمام المُحقِّق أنَّها عرضتِ القراءات العشر على أبيها.

قال ابن الجزري في غاية النهاية: وحفظت القرآن وعرضتْه حفظاً بالقراءات العشر وأكملتْه في الثاني عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة قراءة صحيحةً مُجوَّدةً مشتملةً على جميع وجوه القراءات بحيث وصلتْ في الاستحضار إلى غاية لا يشاركها أحد في وقتها» أ.هـ [(٢)] [(٣)].

وأما إقراء الرجل للمرأة الغريبة عنهُ فقد كان بعضُ القراء يفعلُهُ، ومن ذلك أنَّ عطية بن قيس الكلابي [(٤)] أقرأ أُمَّ الدرداء الصُّغرى.

وأقرأ الشيخُ زاهر بنُ طاهر الشحامي [(٥)] زينبَ بنت أبي القاسم عبدالرحمن

---

(١) هي سلمى بنت الإمام المُحقِّق بن الجزري، حفظت القرآن، والتجويد والقراءات وتعلَّمت العروض والعربية ودعا لها والدها بالسعادة والتوفيق بالدارين — اللهم آمين.
ينظر: غاية النهاية ١/٣١٠.

(٢) غاية النهاية ١/٣١٠.

(٣) وينظر أيضاً: ترجمت فاطمة بنت علم الدين البرزالي الحافظة المُتقنة أخذت عن أبيها — توفيت سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة.
ينظر: القراءات وكبار القراء في دمشق — د. محمد مطيع الحافظ —(ص١٥٧).

(٤) هو أبو يحيى الكلابي الحمصي الدمشقي تابعي مقرئ، شيخ القراء بدمشق بعد ابن عامر، روى عن معاوية، وعطية السعدي، وقرأ القرآن على أُم الدرداء، توفي سنة ١٢١هـ.
ينظر: معرفة القراء الكبار -١/٢٣٨-٢٣٩، غاية النهاية -١/٥١٣.

(٥) هو زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد أبو القاسم الشحامي المستملي ثقة صحيح السمَّاع مسند نيسابور، روى الحروف سماعاً من الغاية لابن مهران، وروى عنه الحروف المؤيد بن محمد الطوسي، وزينب بنت الشعرية — توفي سنة ٥٣٣هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/٩، غاية النهاية ١/٢٨٨.

ابن الحسن الشعرية النيسابورية [١].

وأقرأ الشيخ عبد العزيز بنُ علي كُحيل [٢] نفيسة بنتِ أبي العلاء بن أحمد الإسكندرانية [٣] [٤].

قلتُ: والضابط في هذه المسألة والله أعلم أن إقراء غير المحارم جائز عند عدم الخلوة والأمن من الفتنة، لما في ذلك من مصلحة نشر العلم وتبليغ كتاب الله عز وجل.

(١) سمعتْ من إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر المقرئ، وفاطمة بن زعبل، وحدث عنها ابنُ هلالة، وابن الصلاح – توفيت سنة ٦١٥هـ بنيسابور.
ينظر: سير أعلام النبلاء - ٢٢/٨٥- ٨٦، شذرات الذهب ٥/٦٣.

(٢) هو الشيخ عبدالعزيز بن علي كُحيل الإسكندري المصري شيخ القراء والمقارئ بالإسكندرية – يرحمه الله – أخذ عن عامر المطوبسي، ومحمد بن سابق الإسكندري، وأخذ عنهُ أحمد بن محمد التيجي، ومحمد بن عبدالرحمن الخليجي، ونفيسة بنت أبي العلاء وغيرهم.
ينظر: الحلقات المضيئات ١/١٢٢.

(٣) هي نفيسة بنت أبي العلاء بن أحمد بن محمد بن رجب الإسكندرانية - يرحمها الله - أخذت عن عبدالعزيز بن علي كحُيل – توفيت سنة ١٣٧٩هـ.
ينظر: الحلقات المضيئات ١/٨٥.

(٤) عَرض عليها شيخنا العالم القُدوة الشيخ محمد عبد الحميد عبد الله خليل مُقرئ الإسكندرية – يحفظهُ الله تعالى -.
ينظر: الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات – السِّيد بن أحمد بن عبدالرحيم – الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم – بيشة – ط(١) – سنة ١٤٢٢هـ.

الخاتمـة

إنّ عـدم وجـود مـصادر مُستقلّة ورئيـسة في هـذا الموضـوع، جعلـني أقـوم باستقراء جملة من مصنفات القراءات القرآنية وأصولها وشروحها، وكذا المُصنَّفات التجويدية ومنظوماتها وشروحها.

ولعلَّ ما جُمع كافٍ في إعطاء صورةٍ شبه واضحة في إقراء القرآن الكريم شروطه وضوابطه.

أبرز النتائج:

* إن المقرئ لهُ شروطه المتعلقةُ به وهي الإسلام والعقل والبلوغ والوُثوق والأمانة والضبط والخُلوُّ من أسباب الفسق ومُسقطات المروءة.

* إن الإقراء لهُ شروطُهُ وضوابطُهُ المهمةُ التي يحتاجُ إليها كل مُتصدِّر للقرآن الكريم، وهي:

الإخلاص لله تعالى، والتلقي والمشافهة من أفواه المشايخ المُتقنين ومعرفة التجويد، والفقه في الدِّين، ومعرفة المقرئ لـ اللُّغة العربية، ومعرفة المقرئ لرسم المصحف وضبطه، معرفة المقرئ لعلم الوقف والابتداء والعدّ، وحفظ المقرئ للقراءات القرآنية لكتابٍ شاملٍ لما يقْرئُ به من القراءات أصولاً وفرشاً.

وضوابطه وهي:

عدد الآيات المعتبرة في حال الإقراء، والتدرُّج في التلقِّي، والأحق بالتقدم في القراءة، والحذر من إقراء المقرئ لعدة أشخاص في وقت واحد، ومشروعية إقراء غير المحارم عند الأمن من الفتنة وعدم الخلوة.

* إنهُ بعد الوقوف على تلك الشروط والضوابط يتبيِّن وبجلاء ضعف بعض مُتصدري الإقراء نظراً لإخلالهم بتلك الشروط والضوابط أو بعضها .

* إن التلقي والمشافهة من أفواه المُقرئين الضابطين هو السبيل الأوحد والأكمل لتعلُّم القرآن الكريم وتعليمه.

التوصيات:

* تفعيل دور معلمي ومقرئي القرآن الكريم في المساجد والكليات والمدارس والمعاهد وغيرها من دُور العلم.

* التثقيف المستمر لمتصدري الإقراء وذلك بعقد الندوات والدورات التدريبية الخاصة بعلم الإقراء.

* حضُّ وحثُّ مُتصدِّري الإقراء لمراجعة المعلومات الخاصة بهذا العلم وكثرة العرض والسماع على المشايخ والقراء المتقنين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس المصادر والمراجع

[١] إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: العلامة أحمد بن محمد البنا، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط (١) سنة ٤٠٧هـ.

[٢] أحاسن الأخبار في محاسن السَّبعة الأخيار: عبد الوهاب بن وهبان الحنفي، تحقيق: د. أحمد بن فارس السَّلوم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط (١) سنة ١٤٢٥هـ.

[٣] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ترتيب الأمير علاء الدين الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنئوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة (١) سنة ١٤٠٨هـ.

[٤] أخلاق أهل القرآن: الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن الحُسين الآجري، تحقيق: محمد عمرو عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (٢) سنة ١٤٠٧هـ.

[٥] الأرجوزة المُنبهِّة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدَّلالات: تحقيق وتعليقه: محمد بن مجقان الجزائري، دار المغْني للنشر والتوزيع، الرياض، ط (١) سنة ١٤٢٠هـ.

[٦] أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تخريج وتحقيق: عصام الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط (٢) سنة ١٤١٢هـ.

[٧] الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي بن محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، ط(١)، ١٤٢٠هـ.

[٨] الأعلام : خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، ط (٥)، بيروت ، سنة ١٩٨٠م.

[٩] الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، القاضي عياض ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، ط(٢)، سنة ١٣٩٨هـ.

[١٠] إنباء الغمر بأنباء العمر : الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق حسن جبيشي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، سنة ١٩٧٢م.

[١١] إيقاظ الأعلام بوجوب اتباع رسم المصحف الإمام : محمد حبيب الله الشنقيطي ، مكتب المعرفة ، سوريا ، حمص ، ط (٢)، سنة ١٣٩٢هـ.

[١٢] الباعث الحثيث شرح اختصار عُلوم الحديث : الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل ابن كثير ، تأليف : أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط (١)، سنة ١٤٠٣هـ.

[١٣] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع : محمد بن علي الشوكاني ، مطبعة السعادة ، القاهرة.

[١٤] بيانُ العيوب التي يجبُ أن يجتنبها القراءُ وإيضاح الأدوات التي بُني عليها الإقراء : أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء ، تحقيق : د. غانم دوري الحمد ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، جمادي الأولى سنة ١٤٠٧هـ.

[١٥] التحديد في الإتقان والتجويد : الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني ، دراسة وتحقيق : د. غانم قدوري الحمد ، دار عمَّان ، الأردن ، ط (١) سنة ١٤٢١هـ.

[١٦] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : جلال الدين السيوطي ، تحقيق ومراجعة : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر سنة ١٣٨٦هـ.

[١٧] التذكرة في القراءات : أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غَلْبون ، تحقيق : د. عبدالفتاح بحيري إبراهيم ، الزهراء للإعلام العربي ، ط (٢) سنة ١٤١١هـ.

[١٨] تصحيفات المحدِّثين : أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ، دراسة وتحقيق : د.محمود أحمد ميرة ، المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ، ط (١) سنة ١٤٠٢هـ .

[١٩] تقييد وقف القرآن الكريم : محمد بن أبي جمعة الهبطي ، دراسة وتحقيق : د. حسن ابن أحمد دكاك ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط (١) سنة ١٤١٣هـ.

[٢٠] جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : د. عبد الله التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث وا لدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ، القاهرة ، ط (١) سنة ١٤٢٢هـ.

[٢١] الجامع الصحيح : وهو سنن الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق وتعليق : إبراهيم عطوة عوض ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط (٢) سنة ١٣٩٥هـ.

[٢٢] الجعبريُّ ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني – مع تحقيق نموذج من الكنز – دراسة أ. أحمد اليزيدي المملكة المغربية – وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – سنة١٤١٩هـ.

[٢٣] جمال القراء وكمال الإقراء: علم الدين السخاوي، تحقيق :د.علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط (١) سنة ١٤٠٨هـ.

[٢٤] جُهدُ المُقل : محمد بن أبي بكر المرعشي، المُلقَّب بـ ساجقلي زاده، دراسة وتحقيق: د. سالم قدوري الحمد، دار عمَّار، الأردن، ط (١) سنة ١٤٢٢هـ.

[٢٥] حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السَّبع : القاسم بن فيرَّة الشاطبي، تصحيح وضبط ومراجعة الشيخ علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، سنة ١٣٥٥هـ.

[٢٦] الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات، السيد بن أحمد بن عبدالرحيم، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، بيشة، ط (١)، سنة ١٤٢٢هـ.

[٢٧] الدُّرَّة المُضِيئة: الإمام محمد بن الجزري، ضبطه وصححَّهُ وراجعهُ، محمد تميم الزُّعبي، مكتبة دار الهُدى، المدينة المنورة، ط (١) سنة ١٤١٤هـ.

[٢٨] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الإمام الحافظ بن حجر العسقلاني، تحقيق: جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر سنة ١٩٦٦م.

[٢٩] الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السُّنة المُشرَّفة: محمد بن جعفر الكتَّاني، اعتنى به : محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الكتَّاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط (٤) سنة ١٤٠٦هـ.

[٣٠] الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د.أحمد حسن فرحات، دار عمَّار، الأردن، ط (٣) سنة ١٤٠٧هـ.

[٣١] زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن قيِّم الجوزية - تحقيق شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط(٥!) - سنة ١٤٠٧هـ.

[٣٢] السبعة في القراءات : الإمام أبو بكر بن مُجاهد ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط (٣).

[٣٣] سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المُنتهي : أبو القاسم علي بن عثمان بن الحسن القاصح ، ط : مصطفى البابي الحلبي ، مصر سنة ١٣٣٠هـ.

[٣٤] سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المُبين : علي بن محمد الضبَّاع ، الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث ، ط (١) سنة ١٤٢٠هـ.

[٣٥] سنن ابن ماجه ، الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ، شركة الطباعة العربية السعودية ، الرياض ، ط (٢) سنة ١٤٠٤هـ.

[٣٦] سُننُ أبي داود : الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، إعداد وتعليق : عزَّت عُبيد الدعَّاس ، وعادل السَّيد ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط (١) سنة ١٣٩٣هـ.

[٣٧] سير أعلام النبلاء : الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق وتخريج : شعيب الأرناؤوط ، وحسين الأسد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط (٧).

[٣٨] شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب : أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي ، المعروف ، بابن العماد ، نشر دار المسيرة ، ط (٢) سنة ١٣٩٩هـ.

[٣٩] شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القُراء وحُسن الأداء : الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني ، دراسة وتحقيق الأستاذ : غازي بن بنيدر الحربي ، رسالة ماجستير ، إشراف : د. محمد ولد سيدي الشنقيطي ، جامعة أم القرى ، سنة ١٤١٨هـ.

[٤٠] شرح قصيدة الإمام أبي القاسم الشاطبي ، الإمام أبو بكر السيوطي ، اعتنى به د.عبد الله الشَّثري ، د. محمد فوزان العمر ، دار العاصمة ، الرياض ، ط(١) ، سنة ١٤٢٨هـ.

[٤١] صُبحُ الأعشى : أحمد بن علي القلقشندي ، القاهرة.

[٤٢] صحيح البخاري : الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ، الرياض سنة ١٤١٩هـ.

[٤٣] صحيح الجامع الصغير وزيادته ، الإمام محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط (٣) سنة ١٤٠٨هـ.

[٤٤] صحيح سنن ابن ماجه ، الإمام محمد ناصر الدين الألباني ، إشراف : زهير شاويش ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط (٣) سنة ١٤٠٨هـ.

[٤٥] صحيح سُنن أبي داود : الإمام محمد ناصر الدين الألباني ، اختصار وتعليق وفهرسة : زهير شاويش ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ط (١) سنة ١٤٠٩هـ ، توزيع المكتب الإسلامي ، بيروت.

[٤٦] صحيح مسلم : الإمام الحافظ أبو الحُسين مُسلم بن الحجَّاج النيسابوري ، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ، الرياض سنة ١٤١٩هـ.

[٤٧] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، شمس الدين محمدبن عبد الرحمن السَّخاوي ، القاهرة ، عنيت بنشره مكتبة القدسي سنة ١٣٥٥هـ.

[٤٨] الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات : إبراهيم بنُ عمر البقاعي ، تحقيق : د. محمد مطيع الحافظ ، دار الفكر ، دمشق ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط (١) سنة ١٤١٦هـ.

[٤٩] طبقات الحُفَّاظ : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق علي محمد عُمر ، ط (١) ، مكتبة وهبة ، القاهرة سنة ١٣٩٥هـ.

[٥٠] طبقات الشافعية الكُبرى : تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي السُبكي ، تحقيق : محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، طبع ونشر : دار إحياء الكتب العلمية.

[٥١] طبقات المُفسِّرين : أحمد بن محمد الأدنه وي ، تحقيق : سليمان بن صالح الخِزِّي ، الناشر : مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط (١) سنة ١٤١٧هـ.

[٥٢] طبقاتُ المُفسِّرين : جلال الدِّين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط (١) سنة ١٤٠٣هـ.

[٥٣] غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار : أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطَّار ، دراسة وتحقيق : د. أشرف محمد فؤاد طلعت ، طبعة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، بجدة ، ط (١) سنة ١٤١٤هـ.

[٥٤] غاية النهاية في طبقات القراء : شمس ا لدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري ، عنى بنشره : ج. برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط (٣) سنة ١٤٠٢هـ.

[٥٥] غيث النفع في القراءات السبع على هامش سراج القارئ : علي بن محمد الصفاقسي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأخويه ، مصر ، سنة ١٣٣٠هـ ، ط (٣) سنة ١٣٧٣هـ.

[٥٦] فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تصحيح وتحقيق الشيخ : عبد العزيز بن باز ~ دار المعرفة ، بيروت سنة ١٣٩٠هـ.

[٥٧] فهرس تصانيف الإمام أبي عمرو الداني : تصنيف الإمام أبي عمرو الداني ، تحقيق : د. غانم قدوري الحمد ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ، ط (١) سنة ١٤١٠هـ.

[٥٨] القراءات بإفريقية ، من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري ، د.هند شلبي ، الدار العربية للكتاب ، سنة ١٩٨٣م.

[٥٩] القراءات وكبار القراء في دمشق من القرن الأول الهجري حتى العصر الحاضر : د. محمد مطيع الحافظ ، دار الفكر ، دمشق ، ط (١) سنة ١٤١٤هـ.

[٦٠] قصيدتان في تجويد القرآن : أبو مزاحم الخاقاني وعلم الدين السَّخاوي ، تحقيق وشرح : د. عبد العزيز بن عبد الفتَّاح القارئ ، دار مصر للطباعة ، ط (١) سنة ١٤٠٢هـ.

[٦١] القواعد والإشارات في أصول القراءات، القاضي أحمد بن عمر بن محمد الحموي، تحقيق د. عبدالكريم بن محمد بن حسن بكار، دار القلم، دمشق، ط(١)، سنة ١٤٠٦هـ.

[٦٢] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفُنون: حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[٦٣] لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٤هـ.

[٦٤] لطائف الإشارات لفنون القراءات: الإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق وتعليق الشيخ: عامر عثمان، ود. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، القاهرة، ط (١) سنة ١٣٩٢هـ.

[٦٥] المبسوط في القراءات العشر: أبو بكر أحمد بن الحُسين بن مهران الأصبهاني، تحقيق: سُبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

[٦٦] مختار الصحاح، محمد بن إبراهيم الرازي، مؤسسة علوم القرآن، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤٠٥هـ.

[٦٧] مختصر التبيين لهجاء التنزيل: الإمام أبو داود سليمان بن نَجَاح، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن أحمد بن معمر شِرشال، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط (١) سنة ١٤٢١هـ.

[٦٨] مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، ابن الطحّان الأندلسي، تحقيق د. حاتم الضامن، دار البشير، مؤسسة الرسالة، الأردن، ط(١)، سنة ٢٠٠٢م.

[٦٩] المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة المقدسي، تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، دار الوقف الديانة التركي، أنقرة، ط (٢) سنة ١٤٠٦هـ.

[٧٠] المُستدرك على الصحيحين: الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، أشرف على طبعه: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت.

[٧١] المسند، الإمام أحمد بن حنبل، عناية الإمام محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط (٥) سنة ١٤٠٥هـ.

[٧٢] معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت سنة ١٩٥٧هـ.

[٧٣] معجم مصطلحات أصول الفقه، د. قطب مصطفى سانو، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط(١) سنة ١٤٢٠هـ.

[٧٤] معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية، استانبول، تركيا، ط (١) سنة ١٤١٦هـ.

[٧٥] مُنجد المُقرئين ومُرشد الطالبين: الإمام المُحقق محمد بن الجزري، اعتنى به علي ابن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط (١) سنة ١٤١٩هـ.

[٧٦] الموضح في التجويد، عبدالوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، دار عمّار، الأردن، ط(١)، سنة ١٤٢١هـ.

[٧٧] النشرُ في القراءات العشر : الإمام محمد بن الجزري تصحيح ومراجعة الشيخ : علي ابن محمد الضبَّاع ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر.
[٧٨] هجاء مصاحف الأمصار : أبو العباس أحمد بن عمَّار المهدوي ، تحقيق : محي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجموعة الرسائل الكمالية رقم (١) في المصاحف والقرآن والتفسير ، الكتاب الثالث ، الناشر مكتبة المعارف ، محمد سعيد حسن الكمال ، الطائف سنة ١٤٠٧هـ.
[٧٩] هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المُصنِّفين : إسماعيل باشا البغدادي ، استانبول سنة ١٩٥٥م.
[٨٠] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الكتب العلمية ، دار صادر بيروت.
[٨١] الوقفُ وأثره في التفسير : إعداد : د. مساعد بن سليمان الطيار رسالة لنيل درجة الماجستير ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين سنة ١٤١٣هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة :	٥
التمهيد :	٩
الفصل الأول	
شروط إقراء القرآن الكريم..............................	١٥-٣٩
الشرط الأول : الإخلاص لله تعالى	١٧
الشرط الثاني : التلقي والمشافهة من أفواه المشايخ المتقنين.........	١٨
الشرط الثالث : معرفة المقرئ أحكام التجويد العامّة والخاصة ..	٢٣
الشرط الرابع : الفقه في الدِّين	٢٦
الشرط الخامس : معرفةُ المقرئ لبعض وجوه اللُّغة العربية........	٢٧
الشرط السادس : معرفةُ المقرئ رسم المصحف وضبطه	٢٩
الشرط السابع : معرفةُ المقرئ علم الوقف والابتداء	٣٢
الشرط الثامن : معرفة المقرئ علم عد الآي	٣٥
الشرط التاسع : حفظ المقرئ للقراءات القرآنية كتاباً شاملاً لما يُقرئُ به من القراءات أصولاً وفرشاً	٣٨
الفصل الثاني	
ضوابط إقراء القرآن الكريم	٤١-٥٧
الضابط الأول : عددُ الآيات المُعتبرة حال الإقراء	٤٣

الموضوع	الصفحة
الضابط الثاني : التدرجُّ في التلقِّي	٤٧
الضابط الثالث: الأحقُّ بالتقدم في القراءة.	٤٨
الضابط الرابع: الحذر من إقراء المقرئ لعدة أشخاص في وقت واحد	٥٢
الضابط الخامس: إقراء الرجل المرأة وإقراء المرأة الرجل	٥٥
الخاتمة :	٥٩
فهرس المصادر والمراجع	٦١-٧١
فهرس الموضوعات	٧٣

۞ ۞ ۞